



العدد ٦٢٨ الاثنين ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٠١١/٤/١٨م

تنطلق من منطلقات شعوبية وطائفية

الاستراتيجية الفارسية

للسيطرة على العالم الإسلامي

العراق
الكويت
إيران
السعودية
قطر
البحرين
الإمارات

جمع كلمة السلفيين على الحق

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٢٨ - ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ
الإثنين-١٨/٤/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

ضرب الإخوة السلفيون في البحرين مثلا رائعا في موقفهم من دعم النظام البحريني خلال أزمته الطاحنة في مواجهة المعارضة التي تقودها إيران لإسقاط الحكم في البحرين، بل إن جميع القوى السياسية البحرينية قد أسلمت قيادتها للسلفيين في تنظيم مواقفها؛ مما كان له صدى طيب لدى القيادة البحرينية والشعب البحريني.

ولا شك أن التجمعات السلفية في مصر واليمن قد كان لها دور بارز في التفاعل مع الأحداث التي جرت خلال ثلاثة الأشهر الماضية من خلال تهدئة الأمور وحث الناس على التعامل بعقلانية وحكمة مع الأوضاع المتفجرة في تلك الدول.

إن دور التجمعات السلفية في بلدانها يعد دوراً حيوياً ومهما ولا يمكن الاستغناء عنه، والمطلوب منهم بذل المزيد من الجهود من أجل حل المشكلات الكثيرة في بلادهم وتوجيه الناس نحو الفقه الشرعي في التعامل مع الأحداث؛ حتى لا يسيطر المتحمسون والطائشون على الساحة السياسية ويرتكبوا الأخطاء التي قد تجر الويلات على شعوبهم.

ولعل الوقت قد حان لأن يفكر الإخوة السلفيون في جميع البلدان في إمكانية المشاركة السياسية في بلدانهم، وذلك من أجل قيادة دفة البلاد نحو الإصلاح السياسي المنشود. لقد كان للسلفيين عذر في بعض البلدان العربية في السابق بسبب قناعتهم بعدم جدوى المشاركة في الانتخابات في الدول التي تحكمها أنظمة ديكتاتورية قمعية تكذب على شعوبها عن طريق انتخابات المجالس التشريعية المزورة التي ليس لديها أية صلاحيات ولكنها أدوات في أيدي الأنظمة للكذب على شعوبها وإيهامها بوجود الديموقراطية في البلد وحرية الشعوب، أما اليوم وفي ظل سقوط بعض الأنظمة العربية وإعادة ترتيب الأوضاع في تلك الدول فإن الفرصة قد أصبحت مواتية لأن يؤدي السلفيون دورا مهما من خلال المشاركة في المجالس النيابية، ولاسيما مع سمعتهم الطيبة لدى الشعوب وثقة الناس بهم.

إن ترك الساحة للعلمانيين والمنحرفين وأصحاب الأهواء والمصالح للهيمنة على بلدانهم من خلال المجالس النيابية يعتبر جريمة يتحمل وزرها كل من قصر فيها أو حارب المصلحين وثبّط من عزائمهم، وليس أقل من أن يدعم السلفيون أصحاب المنهج الصحيح ويثبتونهم ويعطوهم أصواتهم لسد الطريق أمام فوز المفسدين. يقول الله تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾.

ويقول سبحانه: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾.

وهذه الآية وإن كانت تتكلم عن تفرغ بعض المؤمنين لطلب العلم، إلا أنها تنطبق كذلك على تفرغ بعض المؤمنين للمشاركة السياسية من أجل خدمة المسلمين والدفاع عن قضاياهم، والله أعلم.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان

من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية



مقاهي الإنترنت

■ مما يدور عنه الحديث الآن مقاهي الإنترنت التي انتشرت في الآونة الأخيرة، وبأعداد كبيرة، فما حكم الاستثمار والتجارة في هذه المقاهي؟ مع وجود بعض المضار والمحرمات الموضحة بالصور الآتية:

الصورة الأولى: يؤجر المستخدم جهاز الكمبيوتر بالساعة، مع أننا لا نعلم ما سوف يتصفحه في الإنترنت، وهناك برامج عدة ومواقع كثيرة يستطيع أن يتصفحها المستخدم، منها النافع ومنها الضار، ومن المواقع ما تستطيع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية التحكم فيه وإلغاء الموقع، ولكن يوجد بعض المستخدمين من يستطيع الدخول إلى المواقع الممنوعة والمغلقة.

ملاحظة: لا نستطيع التحكم في البرنامج إلا بإلغاء الخدمة.

الصورة الثانية: هناك ما يسمى ببرنامج الميكروسوفت شات، وهو للمحادثة والمراسلة، ويتم من خلاله تحدث المستخدمين مع بعضهم والمناقشة في أمور نافعة وعلمية، وأخرى سيئة، باستخدام العبارات والألفاظ البذيئة والفاحشة، ويمكن من خلاله إرسال واستقبال بعض الصور والأفلام الخليعة، ومن الممكن التحكم في إرسال الصور والأفلام واستقبالها فقط، ولكن يوجد من يستطيع أن يكسر التحكم بطرائق ملتوية.

● إذا كانت هذه الأجهزة يتم لمستخدمها التوصل إلى أمور منكرة باطلة، تضر بالعقيدة الإسلامية، أو يتم من خلالها الاطلاع على الصور الفاتنة، والأفلام الماجنة، والأخبار الساقطة، أو حصول المحادثات المريبة، أو الألعاب المحرمة، ولا يمكن لصاحب المحل أن يمنع هذه المنكرات، ولا أن يضبط تلك الأجهزة - فإنه والحال ما ذكر يحرم الاتجار بها؛ لأن ذلك من الإعانة على الإثم والمحرمات، والله جل وعلا قال في كتابه العزيز: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.



ما يحتاجه الداعية

■ نحن بوصفنا براعم في الدعوة ماالطريقة التي نتبعها حتى ندعو الناس على أحسن وجه؟

● أولًا: التسلح بالعلم النافع من الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ والحكمة هي العلم، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ والبصيرة هي العلم، فالجاهل لا يصلح للدعوة.

ثانيًا: العمل الصالح، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾، وقال شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ فيشترط في الداعية أن يجتهد في العمل بما يدعو الناس إليه؛ حتى يُقتدى به ويحسن به الظن؛ لقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾.

ثالثًا: الصبر على ما يناله، قال تعالى عن لقمان الحكيم أنه قال لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

رابعًا: الرفق بالمدعو دعوته إلى الخير، قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ وقال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ وقال تعالى يخاطب نبيه محمداً ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ الآية.

خامسًا: البداء بما هو أهم، وهو إصلاح العقيدة، ثم ما بعدها شيئًا فشيئا، كما فعل النبي ﷺ في العهد المكي والمدني. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

من اشترى من الوكالة بأقساط وألزمته بالتأمين

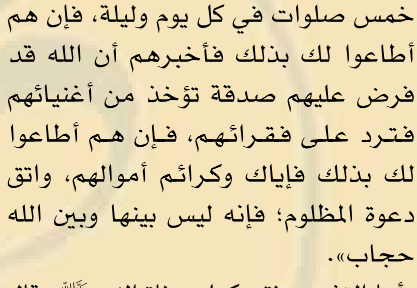
■ **اشترى رجل سيارة بأقساط؛ لأنه لم يستطع دفعها نقدًا، وعند ذلك أجبرته وكالة هذه السيارة على التأمين، يؤمن على سيارته، ما رأي فضيلتكم وسماحتكم في هذا التأمين وغيره من التأمينات الأخرى، كالتأمين على الحياة وغيره؟**

● شراؤك السيارة بالأقساط جائز إذا كانت السيارة معلومة، والثمن معلوم، وكل قسط مع أجله معلومًا، أما التأمين على السيارة فمحرم، وكذا التأمين على الحياة وعلى الأعضاء وعلى البضاعة، وسائر أنواع التأمين التجاري؛ لما في ذلك من الغرر والمقامرة، وأكل الأموال بالباطل.

التدرج في التبليغ

■ **هل التدرج في التشريع انتهى بإكمال الرسالة، وهل يجوز للداعية أن يتدرج بالتبليغ كأن يتلطف مع المسلم الجديد، ويتدرج معه بمأمورات الإسلام، ويتدرج معه في المنهيات حتى لا يصطدم؟**

● يشرع التدرج في التبليغ؛ عملًا بحديث معاذ لما بعثه النبيﷺ إلى اليمن، وما في معناه، فقد روى الجماعة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول اللهﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».



وأما التشريع فقد كمل بوفاة النبيﷺ، قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينًا﴾.

تجاوز الإشارة المرورية وغيرها من المخالفات

■ هل تجاوز الإشارة المرورية وغيرها من المخالفات مثل تجاوز السرعة داخل المدن أو خارجها والوقوف غير النظامي خاصة في وقت الصلاة وتعطيل الآخرين بسبب أو بدون سبب وغير ذلك من المخالفات المرورية- هل هي محرمة شرعا أم مكروهة؟

● الأنظمة المرورية وضعت للمصلحة العامة للمسلمين والواجب على عموم السائقين أن يراعوا تلك الأنظمة؛ لأن في مراعاتها مصلحة للناس، وفي مخالفتها يحصل كثير من الحوادث والأذى للآخرين، ويترتب عليها مفاسد أخرى، وأما الوقوف قرب المساجد زمنا محدودا بدون مضايقة لأحد مما تعارف عليه الناس فنرجو أنه لا حرج في ذلك إن شاء الله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.



الدعوة إلى الله في المقاهي والنوادي

■ **هناك أناس يذهبون إلى المقاهي والنوادي بحجة الدعوة إلى الله، فهل هذا يباح شرعا أن يجلس الإنسان في بيت الشيطان ويذهب ليعرض الإسلام على الذين لا يريدونه؛ حيث يظهر من أفعالهم ذلك، أم ماذا؟**

● إن رجا فيهم الخير جلس إليهم ليرشدهم إلى الحق وينصح لهم به أداء لواجب البلاغ وإقامة للحجة عليهم، كما كان الرسولﷺ يغشى مجالس المشركين لدعوتهم إلى الحق، فإن استجابوا فالحمد لله، وإلا انصرف عنهم، اتقاء لشرهم وبعدا عن المنكر.

نصيحة للشباب المراهق

■ **بمَ تنصح الشباب الذي يتخبط في سن المراهقة؟**

● يجب على الشباب أن يتقوا الله جل وعلا في جميع أمورهم، وأن يعملوا بأركان الإسلام، وأن يتمسكوا بسنة نبيهم محمدﷺ، وأن يحفظوا أوقاتهم ويشغلوها بما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وأن يحذروا كل الحذر من قرناء السوء، ويبتعدوا عنهم كل البعد؛ حتى يسلموا من شرهم ويحفظوا أنفسهم من البلاء.



رابطة العالم الإسلامي تدين التدخل الإيراني في شؤون الكويت

أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي عن إدانتها تدخل إيران في شؤون الكويت، وذلك «بزرعها شبكات التجسس على أراضيها لتحقيق أهداف عدوانية تضر بالكويت وشعبها».

كما أدانت الرابطة العام «تدخلات إيران في شؤون مملكة البحرين، ومحاولات إثارة الفتنة الطائفية بين صفوف شعبها، ودعوتها إلى الفوضى»، مؤكدة أن هذا التدخل في شؤون دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية «يسقط شعارات إيران الداعية إلى وحدة المسلمين».

وأعربت عن القلق الشديد للشعوب الإسلامية والمنظمات والمراكز الإسلامية بسبب تصريحات بعض المسؤولين الإيرانيين «التي تثير الفرقة والفتنة الطائفية بين مواطني مجلس التعاون، ومنها الاتهامات الباطلة التي وجهتها لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإيراني للمملكة العربية السعودية». وعدت التدخلات الإيرانية في شؤون دول مجلس التعاون انتهاكا لسيادة هذه الدول التي تنعم شعوبها بالاستقرار والوئام.

العيسى: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمر إلهي ووسائل التغيير تحتاج إلى الحكمة والصبر

حول أسس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما وضعها علماء الإسلام في كتبهم وكرسوها في ممارساتهم وعلموها أتباعهم يقول رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م.طارق العيسى: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أمر إلهي قائم إلى يوم القيامة لا يستطيع أحد أن يلغيه أو ينكره مصداقا لقوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾، وقول الرسول ﷺ «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان»، وقوله: «لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم»، وأكد أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس له شكل واحد بل له كثير من الأشكال بحسب الظروف ونوعية المنكر وهنالك قواعد كثيرة وضعها الفقهاء لتنظيم ذلك العمل ومنها العمل بالبصيرة بحقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعرفة شروط إنكار المنكر وتقديم الأهم على المهم وأيضا تحصيل المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتعطيلها أو تقليلها «درء المفاسد أولى من جلب المصالح» وأيضا لا يغير منكر بمنكر أكبر منه، واتباع الحكمة والتثبت في الأمور.

منكرات الحكام

أما عن منكرات الحكام فأوضح العيسى أن لها فقها خاصا وسياسة خاصة فصلها علماء الدين لما ينطوي عليه تغيير منكر الحاكم من مخاطر كثيرة ولاسيما إذا كان التغيير باليد فلابد فيه من الكفر البواح الذي لا لبس فيه للحاكم، وإذا كان كذلك فلابد من الاستطاعة والتمكن من تغيير منكر الحاكم دون أن يتسبب ذلك في شر أكبر من منكره؛ لأن الحاكم يتشيع له أناس كثيرون ويدافعون عنه وقد يبطش بشعبه ويقتل منهم الكثيرين إن لم يكن لديهم الحماية الكافية، أما عن وسائل تغيير المنكر فأكد أنها متعددة ولكن لابد أن تكون وسائل شرعية وممكنة، وقال: نقول هذا الكلام الواضح في تلك القواعد العظيمة لئلا يتوهم متوهم أو يقول قائل بأن أهل السنة والسلفيين يؤثرون السلامة ويتركون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويداهنون الحكام، كما يشيع أعداؤهم عنهم، فهم يراعون الحكمة ويتجنبون التهور ويطبقون القواعد الشرعية في التعامل مع الحكام المسلمين دون أن يمنعهم ذلك من أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ومنها النصيحة بالسر وكلمة الحق عند السلطان الجائر وغيرها.

جمعية التربية الإسلامية تثمن دور مجلة «الفرقان»

أرسل مدير الخدمات الاجتماعية والمشروعات بجمعية التربية الإسلامية في البحرين عادل ابن راشد بوصيبع خطابا إلى رئيس تحرير مجلة «الفرقان» الدكتور بسام الشطي، جاء فيه: تتشرف جمعية التربية الإسلامية أن تقدم إليكم أزكى عبارات الشكر والتقدير على مواقفكم الطيبة وأحاسيسكم الجميلة تجاه مملكة البحرين والوقوف بجانب شعبها في المحنة التي ألمت بالبلد بنشر التحقيقات النافعة والمقالات الهادفة التي من شأنها إحقاق الحق وإحباط المؤامرات الخارجية على مملكتنا الغالية.

كما نثمن جهودكم في حسن اختيار المادة المنشورة بالمجلة وترتيبها وإخراجها بشكل متميز مما يدل على الذوق الرفيع لديكم.

ويسرنا أن نفيدكم أن لجنة الدعوة والإرشاد بجمعية التربية الإسلامية تقوم بتوزيع المجلة على مجموعة من المشايخ وطلبة العلم والأئمة والمدرسين والمكتبات العامة في مملكة البحرين.

وإننا إذ نقدم إليكم خالص شكرنا وتقديرنا على هذه البادرة الكريمة والمواقف المشرقة، لنسأل الله تعالى أن يوفقكم وإيانا لخدمة العقيدة الصحيح ونشر العلم الشرعي في أوساط المسلمين بفهم سلف هذه الأمة رضوان الله عليهم.

هذا وتفضلوا بقبول خالص التحية والتقدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



فهد الحسينان: قافلة المساعدات الكويتية الثانية تصل ليبيا

قامت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بإيصال القافلة الثانية من المساعدات الكويتية إلى الشعب الليبي من خلال معبر السلوم المصري بالتنسيق مع السفارة الكويتية في القاهرة، فيما تعتزم الكويت إرسال وفد طبي من صندوق إعانة المرضى.

وقال عضو اللجنة فهد الحسينان: إن اللجنة قدمت قافلة تحتوي ١٢٠ طنا من المواد الغذائية، فيما تم إيصال القافلة الثانية من المساعدات وتشمل ٢٠ طنا من المواد الطبية تحتوي على أدوية ومستلزمات ضرورية للأطفال.

وأوضح أن العملية تمت بالتنسيق بين أعضاء اللجنة واشراف سفير الكويت لدى القاهرة الدكتور رشيد الحمد.

واضاف: تقديم المساعدات للأشقاء في ليبيا في هذه الفترة التي تشهدها المدن الليبية واجب عربي وقومي وإنساني لمساعدة الشعب الليبي، والتخفيف من معاناته جراء الوضع المأساوي الراهن هناك. مؤكدا أن الكويت لم تتأخر يوما عن تقديم يد العون والمساعدة للأشقاء في ليبيا في هذه المرحلة الراهنة.

جائزة «تحفيظ القرآن الكريم».. غرس للتعاليم الإسلامية في النفوس

برعاية سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد انطلقت فعاليات الدورة الثانية لجائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءته وتجويد تلاوته في الثالث عشر من شهر أبريل الجاري.

وتأتي هذه الجائزة في كل عام تتويجًا لجهود الكويت في مجالات خدمة كتاب الله عز وجل، وتنشيطًا لأبناء الأمة للمنافسة على حفظه.

وأعلن مدير إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية خالد بوغيث أن الجائزة تهدف في المقام الأول إلى إحياء علوم القرآن وتعريف الأمة الإسلامية والعربية بالقراءات القرآنية وترغيب حفظة القرآن الكريم في دراستها، فضلاً عن غرس التعاليم الإسلامية السامية في نفوسهم، وإدراك واجبهم نحو أمتهم ودينهم وعقيدتهم.

وبيّن أن الجائزة تتكون من أربعة فروع: الفرع الأول في حفظ القرآن الكريم كاملًا مع التجويد، ويُختار من المتقدمين خمسة مراكز للرجال ومثلها للنساء، يُخصص للمركز الأول عشرة آلاف دينار، وتقل تدريجيا مائة دينار في كل مركز حتى تصل إلى ستة آلاف دينار في المركز الخامس الأخير. وتابع: الفرع الثاني في حفظ القرآن الكريم بالقراءات السبع، وفيه ثلاثة مراكز: للأول عشرون ألف دينار، وللثاني ألف وخمسمائة، وللثالث ألف ومائتين، أما الفرع الثالث فهو للتلاوة والترتيل، ويضم خمسة مراكز: للأول خمسة آلاف، وتقل تدريجيًا ألفًا في كل مركز حتى تصل إلى ألف في المركز الخامس، وأما الفرع الرابع والأخير فهو لأفضل مشروع تقني لخدمة القرآن الكريم، وفيه ثلاثة جوائز قيمة الواحدة أربعة آلاف دينار، بإجمالي ١١٤ ألفًا لكل المستويات.

«الشؤون»: التقرير الأمريكي عن حقوق الإنسان لم ينصف الكويت

قال وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل محمد الكندري: إن تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الصادر عن حقوق الإنسان في الكويت الذي يرى أن أوضاع العمالة الوافدة لاتزال سيئة لم يكن منصفا. وأوضح في تصريح صحافي أن الكويت تحرص على تحقيق بنود اتفاقية المعايير الدولية التي تمنع التمييز في العمل، وأنها قامت بإجراءات لضمان حصول العمالة الوافدة على حقوقها ومنها وضع حد أدنى للأجور، وتوفير مركز ايواء للعمالة المنزلية التي تتعرض للإساءة، ودراسة نظام جديد بديل عن نظام الكفيل، فضلاً عن تغليظ العقوبات على أصحاب العمل الذين يستغلون العمالة، ويتاجرون بالبشر.

عناصر تخريبية تحاول الانتقال من البحرين للكويت تحت غطاء بعض الوظائف

طالب النائب محمد براك المطير الأجهزة الأمنية في البلاد بالتنسيق مع نظيرتها في دول الخليج وخصوصا البحرين لوضع قوائم أمنية لعناصر حزب الله والحرس الثوري الإيراني، الذين حاولوا زعزعة الاستقرار في البحرين وقلب نظام الحكم وتحويلها إلى ولاية إيرانية تابعة لطهران.

وقال المطير في تصريح صحافي: إن عددا كبيرا من هذه العناصر تم فصلها من العمل في قطاعات مختلفة في البحرين بعد اكتشاف أمرها بوصفها خلايا نائمة تعمل لمصلحة الحرس الثوري الإيراني وحزب الله بهدف إشعال الفتنة الطائفية وتفريق المجتمع وتحقيق الغايات الدنيئة لطهران في ضرب استقرار دول الخليج.

وأوضح المطير أن هذه العناصر التخريبية تحاول الانتقال من البحرين للكويت من خلال الدخول تحت غطاء بعض الوظائف في القطاعات العامة والخاصة ومنها الطبابة والتمريض والتدريس ووظائف أخرى بهدف الاندساس داخل المجتمع الكويتي وإعادة بناء خلايا نائمة جديدة في الكويت، داعيا جميع المواطنين الكويتيين للوقوف صفا واحدا تجاه هذه المخططات التخريبية وتقديم المعلومات للأجهزة الأمنية.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري(١٣)

الصلـح بيـن الزوجيـن

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

باب في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ امْـرَأَةٌ خَـافَـتْ مِنْ بَعْلِهَا نُـشُـوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾.

٢١٣٤ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها في قَوْلِه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قَالَتْ: نَزَلَتْ في الْمَرْأَة تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَلَعَلَّهُ أَلَّا يَسْتَكْثِرَ مِنْهَا، وَتَكُونُ لَهَا صُحْبَةٌ وَوَلَدٌ، فَتَكْرَهُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَتَقُولُ لَهُ: أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ شَأْنِي.

الشرح:

الباب الثاني عشر من كتاب التفسير من مختصر مسلم، هو في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ (النساء: ١٢٨).

والحديث قد أخرجه مسلم في التفسير أيضا.

قوله: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها فِي قَوْلِه عَزّ وَجَلّ: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ هذه الآية من سورة النساء وهي الآية الثامنة والعشرون بعد المائة.



وهي تذكر مسألة النشوز، والنشوز من جهة الزوج: هو الترفع على المرأة بترك مضاجعتها، أو التقصير في نفقاتها وحقوقها؛ لبغضها، أو لرغبته بغيرها، أما النشوز من جهة المرأة: فهو الترفع عن طاعة الزوج، والمعارضة لأوامره، أو عدم الرغبة في البقاء عنده.

والآية يقول الله فيها: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فلا جُناح عليهما أنْ يُصلحا بينهما صُلحاً والصلحُ خيرٌ وأحضرت الأنفس الشح وإن تُحسنوا وتَتقوا فإنّ الله كان بما تعملون خبيرا﴾ (النساء: ١٢٨).

تقول عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين وزوج النبي ﷺ في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ قالت: نزلت في المرأة تكون عند الرجل، فلعله ألا يستكثر منها، وتكون له صحبة وولد فتكره أن يفارقها فتقول له: أنت في حلّ من شأني.

قول عائشة رضي الله عنها: « إن هذه الآية نزلت في المرأة » إذا قال الراوي: هذه الآية نزلت في كذا وكذا، فهذا نص على سبب النزول، وأسباب النزول كما ذكرنا سابقا مما يعين على فهم الآية، وفهم معانيها بفهم قصتها وسبب نزولها.

قولها: «نزلت في المرأة تكون عند الرجل » تعني الزوجة تكون عند زوجها».

قولها: «فلعله ألا يستكثر منها» تعني: يرغب عنها، فلا يريد البقاء عندها أو البيات، وربما تكون قد بلغت من السن الكبر، فيريد أن يفارقها ليتزوج غيرها، فيحصل إعراض من الزوج عنها، وهو النشوز المذكور وهو الترفع والإعراض، فعند حصول ذلك، أرشد الله تعالى إلى الأحسن للزوجين، ولها خاصة، إذا كان لها صحبة مع زوجها، أو كان لها ولد منه تكره أن يحصل بينها وبينه الفراق، فتقول له: أنت في حلّ من شأني، يعني: إن أحببت أن تبيت عندي فحياك الله، وإن أحببت أن تبيت عند زوجتك

الثانية أو الثالثة، فأنت مخير، فتسقط القسم الذي لها، وهو المبيت وتهب يومها أو تهب ليلتها لضرتها، أو تقول له: أنت في حلّ من النفقة، أنا أنفق على نفسي، أو أنا أتدبر أموري وشؤوني، فتُسقط نفقتها، أو بعض نفقتها، تقول مثلا أنت في حل من كسوتي، أو أنت في حل من إيجار بيتي، فتسقط بعض النفقة.

فقوله تعالى: ﴿فلا جُناح عليهما أن يُصلحا بينهما صُلحاً والصلحُ خيرٌ﴾ فإذا اصطلحا واتفقا على هذه الحال ﴿فلا جُناح عليهما﴾ أي: فلا مانع ولا بأس عليهما، لا بأس على الزوج، ولا بأس على الزوجة في التصالح على ذلك. وقوله: ﴿فلا جناح﴾ والجناح هو الإثم، فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا، لتبقى معه العشرة وتدوم الألفة، ويكون ذلك بطيب خاطر من الطرفين، وهو جائز في جميع القضايا، إلا إذا تضمن الصلح تحليلا لما حرم الله، أو تحريماً لما أحل الله، فإذا كان الصلح يتضمن شيئا حرمه الله تبارك وتعالى فلا صلح، وكذلك لو تضمن الصلح تحريم شيئا أباحه الله؛ لقوله ﷺ: « الصلح جائزٌ بين المسلمين، إلا صلحاً أحلّ حراماً، أو حرّم حلالا» رواه أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجة.

وقد ورد في الصحيحين أيضا: أن هذه الآية إنما نزلت في أم المؤمنين سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ، فإنها لما كبرت خافت أن يفارقها النبي ﷺ ويطلقها، فوهبت يومها لعائشة رضي الله عنها، فكان النبي ﷺ يقسم لعائشة يومين: يومها، ويوم سودة.

وسودة بنت زمعة رضي الله عنها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قديما بمكة بعد أن مات زوجها، وبعد خديجة وبعد زواجه بعائشة رضي الله عنهن، لكن لما تزوج النبي ﷺ بعائشة لم يدخل عليها بمكة، وإنما دخل عليها بالمدينة لأنها كانت صغيرة.

فكانت سودة امرأة قد كبرت بالسن، ورضيت أن تهب يومها لعائشة؛ لأجل أن تبقى في مسمى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فتحشر يوم القيامة مع أزواج النبي ﷺ، فلأجل هذا الخير العظيم، رضيت أن تهب يومها لعائشة، وأن تتنازل عن بعض حقها، من أجل بقائها في ضمن زوجات النبي عليه الصلاة والسلام في الدنيا والآخرة.

فالصلح جائز بين المسلمين في جميع القضايا، فإذا حصلت بينك وبين أحد من الناس خصومه في حق من الحقوق، واتفقتما على أن تسقط أنت بعض حقك ويسقط هو بعض حقه ليحصل الاتفاق فلا مانع، لكن إذا كان الصلح يتضمن إباحة شيء حرّمه الله، فهذا حرام لا يجوز، ولو اتفقا عليه؛ لأن الاتفاق على الأمر المحرم لا يجعله حلالا! ومثالاً على ذلك نقول: إن المتعاقدين بالربا متراضيان، فلماذا العقد فاسد وباطل؟ قلنا: لأنه تضمن محرما، ولو تراضيا على هذا العقد المحرم؛ فإن التراضي لا يحل الحرام، ولا يحرم الحلال، ومثله: حُلْوان الكاهن، ومهر البغي.

فالله سبحانه وتعالى أحلّ الصلح بين الرجل وامرأته، وذكر الله سبحانه وتعالى المقتضي لذلك ونبّه عليه بقوله: ﴿والصلح خيرٌ﴾.

أي: يرشد الله سبحانه وتعالى إلى أن بقاء العقد مع حصول التقصير في بعض الحقوق خير للطرفين؛ لأن بقاء الزوجية عموماً فيه خير، ودوام كيان الأسرة المسلمة فيه خير للأولاد، وفيه خير للمجتمع عامة؛ ولهذا أباح الله سبحانه وتعالى مثل هذا الصلح ورغّب فيه، فقال تعالى: ﴿والصلح خير﴾.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالصلح في مواضع أخرى من القرآن، فقال ﴿فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ١).

ثم ذكر المانع من الصلح أحيانا، وهو الشح، الذي هو البخل مع الحرص، فقال: ﴿وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ (النساء: ١٢٨).

فإذا شحّ كل واحد من الطرفين بحقه، لم يمكن الصلح، فالصلح إذاً لا يكون إلا بأن يتنازل أحد الطرفين عن شيء من حقه أو أن يتنازلا جميعا، أما أن يحرصا ويشحا جميعا بالحق الذي لهما، فلن يمكن الصلح، فالشح وهو البخل بالحق الذي له، أن يبخل بالحق الذي له فلا يتنازل عن شيء منه.

والشح أمر طبعي، فالنفوس مجبولة على الحرص، ومجبولة على حب الخير لنفسها كما قال تعالى ﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾ (العاديات: ٨) أي: كثير حب الخير لنفسه.

لكن الله سبحانه وتعالى يدعو عباده إلى السماحة، ويدعوهم إلى الكرم، والى التنازل عن الحقوق التي لهم، والقناعة ببعض الحق أحيانا، إذا كان في ذلك تحقيق مصلحة أكبر؛ إذ إنك لا يمكنك بكل حال أن تحصل على حقك كاملا وتاما، وفي كل الظروف، فلا بد إذاً أن تقنع وترضى أحيانا بأقل من حقك، من أجل حصول مصلحة أعظم ، كالتقريب بين المسلمين، والصلح بين المتخاصمين وهكذا.

وقوله تعالى: ﴿وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ (النساء: ١٢٨) أي: إذا أحسنتم في عبادة الخالق أولاً، وأحسنتم إلى المخلوق ثانيا – لأن الصلح نوع من الإحسان للغير، الذي يحبه الله سبحانه وتعالى ويرضاه – أي: إذا أحسنتم في هذا وهذا، فإن الله تبارك وتعالى يحفظ لكم ذلك، ويجزيكم عليه أتم الجزاء ﴿فإن الله كان بما تعملون خبيرا﴾ فلا تخافوا أن يضيع عليكم شيء من أعمالكم الصالحة وحسناتكم.



المكـر السـيئ

بقلم: د. أميــر الحداد

﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا استكبارا في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾ (فاطر: ٤٢ - ٤٣).

- هذه الآيات نزلت في مشركي العرب أنهم في يوم من الأيام أقسموا إن جاءهم رسول فسيكونون أهدى من اليهود والنصارى، فلما بعث فيهم الرسول ﷺ ازدادوا بعدا ونفورا من الدين استكباراً، وأخذوا يمكرون بالرسول ﷺ أو يزيدون في المعاصي والشرك.. وغفلوا عن أن المكر السيئ لا تكون عاقبته إلا على من مكر، هذا باختصار بيان هاتين الآيتين.

كنا في اجتماعنا نصف الشهري.

- هل هذه قاعدة: المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله؟!

- نعم.. هي إحدى سنن الله التي لا تتبدل، وتعلمون أن (المكر) هو التدبير بالخفاء لإيقاع الضرر بالآخر، كما قال تعالى: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ (الأنفال: ٣٠)، بل أخبر الله أن عادة الكفار أن يمكروا بأنبيائهم، فقوم نوح: ﴿ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا﴾ (نوح: ٢٢)، ﴿وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا﴾ (الرعد: ٤٢)، ﴿وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ (إبراهيم: ٤٦)، ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾ (آل عمران: ٥٤)، فهذا خلق الكفار جميعا يخططون بالخفاء لإيذاء رسل الله وأتباعهم، والله يحبط خططهم في الدنيا ويعذبهم بها في الآخرة، فلا يحيق المكر السيئ إلا بأهله.

وقيل في المكر: إظهار الطيب وإبطان الخبيث، فالمكر السيئ عاقبته على صاحبه دائماً ﴿ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾ (فاطر: ٤٣).

- وما معنى (يحيق) لغة؟

- تقول العرب: حاق به المكروه، يحيق به حيقاً وحيوقاً، إذا نزل به وأحاط به، ولا يطلق إلا على إحاطة المكروه خاصة؛ فلا يقال: حاق به خير.

- وهل هذه القاعدة تطبق في كل زمان ومكان؟!

- طبعاً.. إحدى سنن الله الثابتة في خلقه، إذا مكر أهل الشرك بالمؤمنين الصادقين؛ فإن الله يحبط مكر هؤلاء ويحفظ عباده من مكرهم، وإن لم يحصل هذا الحفظ فهو سبب خلل عند هؤلاء، وإلا فسنن الله لا تتبدل، والمكر أحد ثلاثة أمور يرجع ضررها على صاحبها، أما الأمران الآخران فهما نكث العهد، والبغي: ﴿ومن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾ (الفتح: ١٠)، ﴿يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم﴾ (يونس: ٢٣)، وبالطبع هذا لا يعني بذل الأسباب وأخذ الحيطة، كما قال تعالى مرشدا رسوله ﷺ: ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾ (الأنفال: ٦١).

دعاة المنهج السلفي بغزة يستنكرون حادثة خطف المتضامن الإيطالي (فيكتور أريغوني) وقتله

ما أعظم ما تتعرض له الأمة اليوم من الفتن التي تجعل الحليم حيراناً، وكان من آخرها ما سمعناه من خطف و قتل للمتضامن الإيطالي ، وإننا إذ نستنكر تلك الجريمة ونبرأ إلى الله سبحانه وتعالى منها، لنؤكد على ما يلي :

أولاً : قال الله تعالى : ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. وقال النبي صلى الله عليه و سلم : « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة » .

وإنَّ المستأمن : هو الذي يدخل بلاد المسلمين بأمان منهم، لأداء مهمة، ثم يرجع إلى بلده بعد إنهائها . وقد كفل له الإسلام الأمن على دمه و ماله و عرضه، فمن اعتدى عليه فقد خان الإسلام واستحق العقوبة، فالوفاء بالعهد واجب مع المسلمين وغيرهم . وقد قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ﴾.

ثانياً: لم تكن الدعوة السلفية يوماً من الأيام سبباً في إشعال الفتن ، ولن تكون كذلك بإذن الله ، فهي دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب القرون الأولى المفضلة جعلنا الله ممَّن سار على دربهم .

ثالثاً : نطالب وسائل الإعلام بالتعامل مع مثل هذه القضايا بالحياد ومهنية الصحافة؛ كما نطالبهم بتوخي الدقة عند نسبة أيِّ عملٍ للسلفيين أو لغيرهم، فلكل طرفٍ قناته الرسمية التي يُخاطب عبرها، ولاسيما أن من تمّ اتهامه بهذا العمل قد سارع إلى نفي التهمة عن نفسه .

رابعاً : نجزم بأنَّ هذه الاتهامات للسلفيين في القطاع تأتي ضمن سياق حملة التشويه للدعوة السلفية في المنطقة .

خامسا: إنَّ هذا العمل في هذه الظروف الحرجة، يؤدي إلى تخويف كل من يأتي متضامناً مع أهل غزة في ما بات يُعرف بقوافل الحرية، ولا نُبرّئ ساحة اليهود وعملاءهم من مثل هذه المكائد.

سادساً : نطالب بعدم التعامل مع السلفيين بعين الريبة والشك أو التضييق عليهم في دعوتهم، كما ونطالب كافة المسؤولين باتخاذ جميع الإجراءات التي تضمن وحدة الصف ، و سد الذرائع التي قد تؤدي إلى مثل هذه الأعمال، والمبادرة بإطلاق سراح جميع المعتقلين السلفيين، واعتماد مبدأ الحوار، وذلك تجنبًا لأي حادث قد يقع في المستقبل يمكن أن يستغل أصحابه حالة الاحتقان في إثارة الفتن .

.. وجمعية ابن باز الخيرية الإسلامية تستنكر الحادثة

أقامت جمعية ابن باز الخيرية الإسلامية، مساء اليوم مؤتمراً صحفياً، استنكرت فيه عملية خطف المتضامن الإيطالي (فيكتور أريغوني) وقتله، وقد شارك في هذا المؤتمر، عددٌ من الدعاة والمؤسسات السلفية.

وقد استضافت المؤتمر، مؤسسة المنارة الإعلامية، وسط القطاع، وذلك بحضور عدد من مندوبي ومراسلي القنوات الفضائية المحلية والعالمية.

وقد تلا بيان استنكار عملية القتل، فضيلة الشيخ/ عمر الهمص، رئيس جمعية ابن باز الخيرية الإسلامية أمامهم .

وقد جاء هذا المؤتمر ليعبِّر عن الموقف الشرعي القائم على الأدلة الصحيحة التي تُحرِّم الاعتداء على غير المسلمين، ممَّن يدخلون ديار المسلمين، ويعدون مستأمنين. كما أشار المؤتمر إلى أنَّ مجيء هذا العمل في هذا الوقت، وهذه الظروف الحرجة، يؤدِّي إلى تخويف المتضامنين مع أهل غزة، أو ما يعرف بقوافل الحرية.

واتهم المؤتمر اليهود وعملاءهم بالوقوف وراء مثل هذه الأعمال، وعدهم غير مبرئين من مثل هذه المكائد.

وأكَّد المؤتمر على أنَّ الدعوة السلفية، لم تكن يوماً من الأيام سبباً في إشعال الفتن، وأنَّ هذه الدعوة تتعرض للتشويه والاتهامات في قطاع غزة، وذلك ضمن حملة التشويه للدعوة السلفية في المنطقة.

ودعا المؤتمر وسائل الإعلام إلى التعامل مع مثل هذه القضايا بحياد ومهنية صحفية؛ وبتوخي الدقة عند نسبة أيِّ عملٍ للسلفيين أو لغيرهم، والتواصل مع القناة الرسمية لكل طرفٍ للوقوف على الحقائق .

وطالب المؤتمر بعدم التعامل مع السلفيين بعين الريبة والشك، أوالتضييق عليهم في دعوتهم، وطالب كافة المسؤولين باتخاذ جميع الإجراءات التي تضمن وحدة الصف، و سدِّ الذرائع التي قد تؤدي إلى مثل هذه الأعمال، والمبادرة بإطلاق سراح جميع المعتقلين السلفيين، واعتماد مبدأ الحوار، وذلك تجنبًا لأي حادث قد يقع في المستقبل يمكن أن يستغل أصحابه حالة الاحتقان لإثارة الفتن.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ عدداً من الخطباء والدعاة السلفيين في قطاع غزة، قاموا اليوم الجمعة ببيان الموقف الشرعي الرافض لمثل هذه الأعمال المخالفة لتعاليم الإسلام.



الحكمة ضالة المؤمن (١٨)

إن الديـــن يســـر

د. وليد خالد الربيع

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أحَدٌ إلَّا غَلَبَهُ؛ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ» أخرجه البخاري.

فمن خصائص الإسلام، ومن سمات الشريعة السماحة واليسر ورفع الحرج، وهذا الحديث فرد من جملة أدلة تدل على ذلك منها قوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾، وقال تعالى: ﴿يريد الله أن يخفف الله عنكم﴾، وقال سبحانه: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾، وقال تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾، وقال ﷺ: «أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة»، وقال لمعاذ وأبي موسى لما بعثهما إلى اليمن: «يسّرا ولا تعسّرا، وبشّرا ولا تنفرا»، وقالت عائشة-رضي الله عنها-: «ما خُيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما»، ونصوص كثيرة حول هذا الأصل.

وللأسف فإن بعض الناس يسيء فهم هذا الحديث وأمثاله، فيظن أن التهاون في بعض الواجبات، والوقوع في بعض المحرمات، والتنازل عن بعض الثوابت، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يظن أن ذلك من باب أن الدين يسر.

إلا أن المفهوم الصحيح لسماحة الدين ويسره يتمثل فيما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله: «أي دين الإسلام ذو يسر أو سُمِّيَ الدين يسرا مبالغة بالنسبة للأديان قبله؛ لأن الله رفع عن هذه الأمة الإصر الذي كان على من قبلهم، ومن أوضح الأمثلة له أن توبتهم كانت بقتل أنفسهم وتوبة هذه الأمة بالإقلاع والعزم» اهـ.

وقال الشيخ ابن سعدي :» ما أعظم هذا الحديث، وأجمعه للخير والوصايا النافعة، والأصول الجامعة. فقد أسّس ﷺ في أوله هذا الأصل الكبير، فقال: «إن الدين يسر» أي ميسر مسهل في عقائده وأخلاقه وأعماله، وفي أفعاله وتُروكه؛ فإن عقائده التي ترجع إلى الإيمان بالله وملائكته

وكتبه ورسله واليوم الآخر والقَدَر خيره وشره: هي العقائد الصحيحة التي تطمئن لها القلوب، وتوصِّل مقتديها إلى أجلِّ غاية وأفضل مطلوب، وأخلاقه وأعماله أكمل الأخلاق، وأصلح الأعمال، بها صلاح الدين والدنيا والآخرة. وبفواتها يفوت الصلاح كله. وهي كلها ميسرة مسهلة، كل مكلف يرى نفسه قادراً عليها لا تشق عليه ولا تكلفه، عقائده صحيحة بسيطة. تقبلها العقول السليمة، والفطر المستقيمة. وفرائضه أسهل شيء.

ثم إذا نظر العبد إلى الأعمال الموظفة على العباد في اليوم والليلة المتنوعة من فرض ونفل، وصلاة وصيام وصدقة وغيرها، وأراد أن يقتدي فيها بأكمل الخلق وإمامهم محمد ﷺ رأى ذلك غير شاق عليه، ولا مانع له عن مصالح دنياه، بل يتمكن معه من أداء الحقوق كلها: حقّ الله، وحقّ النفس، وحقّ الأهل والأصحاب، وحقّ كلّ من له حقّ على الإنسان برفق وسهولة، وأما من شدد على نفسه فلم يكتف بما اكتفى به النبي ﷺ، ولا بما علّمه للأمة وأرشدهم إليه، بل غلا، وأوغل في العبادات: فإن الدين يغلبه، وآخر أمره العجز والانقطاع، ولهذا قال: «ولن يَشادَّ الدينَ أحد إلا غلبه» فمن قاوم هذا الدين بشدة وغلو، ولم يقتصد: غلبه الدين، واستحسر ورجع القهقرى. ولهذا أمر ﷺ بالقصد، وحثّ عليه. فقال: «والقصدَ القصدَ تبلغوا».

فعلمت بهذا: أنه يؤخذ من هذا الحديث العظيم عدة قواعد:

القاعدة الأولى: التيسير الشامل للشريعة على وجه العموم.

القاعدة الثانية: المشقة تجلب التيسير وقت حصولها.

القاعدة الثالثة: إذا أمرتكم بأمر فائتوا منه ما استطعتم.

القاعدة الرابعة: تنشيط أهل الأعمال، وتبشيرهم بالخير والثواب المرتب على الأعمال.

سُمّيَ الإسلام يسرا مبالغة بالنسبة للأديان قبله؛ لأن الله رفع عن هذه الأمة الإصر الذي كان على من قبلهم

القاعدة الخامسة: الوصية الجامعة في كيفية السير والسلوك إلى الله، التي تغني عن كل شيء ولا يغني عنها شيء، فصلوات الله وسلامه على من أوتي جوامع الكلم ونوافعها»اهـ.

ومن أبلغ الأدلة على سماحة الدين ويسر الإسلام (تشريع الرخص)؛ فالرخصة الشرعية هي حكم استثنائي من حكم كلي شرعت مراعاة لأحوال الناس وحاجاتهم، وقد شرعها الله رحمة بعباده وتخفيفا عنهم كما قال عز وجل: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا﴾، فمن عجز عن الوضوء لفقد الماء أو عدم القدرة على استعماله يتيمم، ومن عجز عن الصلاة قائما صلى قاعدا، ومن عجز عن صيام أيام من رمضان أفطر وقضى أو فدى بشروطه، وغيرها من الرخصة الشرعية التي جاءت بها النصوص الشرعية لتيسر على المكلفين امتثال الأحكام الدينية وترفع عنهم الحرج والضيق، أما اتباع الهوى والبحث عن الحيل لإسقاط التكاليف، وفتح الأبواب إلى المحرمات، فهذه ليست برخص شرعية إنما هي لعب بالأحكام الشرعية، وعبث بالتكاليف الدينية؛ لأن التيسير والتخفيف في حقيقته (حكم شرعي) ينبغي أن يستند إلى الأدلة الشرعية والقواعد الكلية، أما التيسير المردود فما كان تابعا للهوى بغير دليل شرعي ولا قاعدة كلية .

فلو قال قائل: كيف يتفق هذا المبدأ - وهو الدين يسر - مع التكاليف الشرعية التي هي إلزام المكلف بما فيه كلفة ومشقة كما يدل عليه أصل الكلمة اللغوي ؟

وقد أجاب عن هذا الإشكال الشاطبي رحمه الله حيث قرر أن المشقة أنواع:

النوع الأول: مشقة لا يقدر عليها المكلف، كتكليف المقعد بالمشي وتكليف الإنسان بالطيران، فهذا النوع لم يقع التكليف به، ولم يقصده الشارع.

النوع الثاني: مشقة مقدور عليها إلا أنها خارجة عن المعتاد: مثل إلزام المكلف بالوصال في الصوم، والاستمرار بقيام الليل، أو الصوم حال السفر أو المرض؛ فإن التكليف بهذه الأمور - وإن كانت مقدورة للمكلف - إلا أنه سيلحقه حرج شديد وضرر كبير مما يخل بنظام حياته ويفوت عليه مصالحه الدينية والدنيوية، فالشارع لا يشرع مثل هذا النوع من التكاليف التي فيها مثل هذا النوع من المشقة ، بل إنه سبحانه شرع الرخص التي تخفف عن الناس وترفع عنهم الحرج.

النوع الثالث: المشقة المقدور عليها إلا أنها زائدة على المعتاد: وهي المشقة الطبيعية التي يستطيع المكلف تحملها من غير أن يلحقه ضرر في دينه ولا دنياه، مثل التكاليف بسائر الفرائض، وترك المحرمات، فهي في ذاتها ليست بشاقة، ولكن التزامها هو الشاق على النفس؛ لما فيه من الدخول في أعمال زائدة على ما اعتادته النفوس من أعمال الدنيا، فمثل هذه المشقة لا تمنع من التكليف بمقتضاها؛ لأن كل عمل في الحياة لا يخلو من مشقة، غير أن هذه المشقة ليست هي المقصودة للشارع الحكيم ، بل المقصود المصالح المترتبة على التكاليف التي كلفنا بها، كمثل الطبيب الماهر يلزم المريض بتناول الدواء المرّ لا يقصد بذلك إيلامه، وإنما يقصد سلامته من المرض، ولله المثل الأعلى.

وقفات فقهية (١٨)

التعريف بالتكفير وحكمه



د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

يقول الله تعالى: ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها﴾ (الكهف: ٢٩). والتكفير: هو نسبة أحد من أهل القبلة إلى الكفر. وهنا نتساءل: هل يجوز أن يكفر المؤمن غيره ممن ينتسب إلى الإسلام؟ وهنا وقفات لابد من إيضاحها:

أولا: يقول الله تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾ (الأنعام: ١٥٩)، وقال ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة. قيل: ومن تلك الواحدة؟ قال: ما أنا وأصحابي عليه» أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي، والمقصود هنا بـ (الفرقة) ما يعرف بالمذاهب العقائدية، لا المذاهب الفقهية، وليس هناك دليل على أن أعداد تلك الفرق متساوية، بل المرجو بأن أغلبهم من الفرقة الناجية بفضل الله؛ لما ثبت في الصحيحين، عنه ﷺ: «ما من نبي من الأنبياء إلا قد أعطي من الآيات ما آمن على مثله البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة» لفظ مسلم.

ثانيا: أما وضع الفرق المخالفة، فهي تضم أعدادا من الأشخاص لديهم معتقدات، ويقولون أقوالا، ويعملون أعمالا، يخالفون في كثير منها ما كان النبي ﷺ وأصحابه عليه. فالشخص المعتقد بهذا لا نعلم بحقيقة ما ينسب إليه واعتقاده، فقد يشمله قول الله تعالى: ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾ (يوسف: ١٠٦)، وقد لا يشمله، وكذا قوله قد لا يخرج عن قول الله تعالى: ﴿ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا﴾ (الأنفال: ٧٤). وكذا قد يكون ما يعملونه ليس ببعيد عن قوله تعالى: ﴿وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون﴾ (الأعراف: ٢٨-٢٩). وكثير منهم قد لا يصل إلى هذا الحد في أموره كلها، علما أن من تلك الفرق من تجرأ على تكفير المؤمنين، وتبعهم من كفّر التابعين إلى يومنا هذا واتهموهم بالإرهاب والتكفير، فأباحوا لأنفسهم ما رأوه محرما على غيرهم.

ثالثا: قال العلماء: التكفير حكم شرعي من أحكام الدين له أسبابه وضوابطه وشروطه وموانعه وآثاره، شأنه في ذلك شأن سائر الأحكام الشرعية، وإنما يثبت بالأدلة الشرعية، قال شيخ الإسلام رحمه الله في رده على البكري (٣٨١/١): فلهذا كان أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم وإن كان ذلك المخالف يكفرهم؛ لأن الكفر حكم شرعي فليس للإنسان أن يعاقب بمثله كمن كذب عليك وزُنيَ.. ليس لك أن تكذب عليه وتزني بأهله لأن الكذب والزنا حرام لحق الله. وكذلك التكفير حق لله فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله وأيضا فإن تكفير الشخص المعين موقوف على أن تبلغه الحجة النبوية التي يكفر من خالفها، وإلا فليس كل من جهل شيئا من الدين يكفر. انتهى. وقال في الفتاوى (٤٨٧/١٢): إن التكفير له شروط وموانع قد تنتفي في حق المعين، وإن تكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين، ا هـ. ويُستنتج من هذه القاعدة عدة نتائج:

١- الكافر هو من كفره الله ورسوله، فلابد من تعلم أحكامه والتفقه فيه؛ فله أهمية كبيرة لارتباطه بكثير من الأحكام الشرعية، مثاله: النكاح فلكي نقبل بالرجل زوجا لابد أن يكون مسلما؛ فلا يحكم في التكفير إلا العالم بالأدلة الشرعية.

٢- لا يجوز مجاوزة الحد الشرعي فيه، لا بإفراط ولا بتفريط، وهناك فرق بين التحذير من التكفير وبين التحذير من الغلو فيه، فالنصوص تحذر من الغلو فيه؛ منها ما رواه البخاري في صحيحه (٥٦٩٨) عن النبي ﷺ يقول: «لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك» وفي إحكام الأحكام لابن دقيق العيد (٧٦/٤): «وهذا وعيد عظيم لمن كفر أحدا من المسلمين وليس كذلك، وقع فيه خلق كثير لما اختلفوا في العقائد، فغلظوا على مخالفيهم وحكموا بكفرهم. وهذا لاحق بهم إذا لم يكن خصومهم كذلك» انتهى. وفي «السيل الجرار» للشوكاني (٥٧٨/٤): اعلم أن الحكم على الرجل المسلم.. بدخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه إلا ببرهان



أوضح من شمس النهار، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة: «إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما» متفق عليه، ففي هذه، أعظم زاجر وأكبر واعظ عن التسرع في التكفير.

رابعا: ولعدم الإطالة نختصر جانبا من أقوال العلماء، فالسؤال هنا: بم يكون التكفير؟

أ- التكفير بالاعتقاد: اتفق الفقهاء على تكفير من اعتقد الكفر باطنا، إلا أنه لا تجري عليه أحكام المرتد إلا إذا صرح به.

ب- التكفير بالقول: اتفق العلماء على تكفير من صدر منه قول مكفر، سواء أقاله استهزاء، أم عنادا، أم اعتقادا؛ لقوله تعالى: ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ (التوبة: ٦٥-٦٦). وهذه الألفاظ المكفرة قد تكون صريحة كقوله: أُشرك أو أَكفُرُ بالله، أو غير صريحة كقوله: عيسى ابن الله، أو جحد حكما أجمعت عليه الأمة وعُلم من الدين بالضرورة، كوجوب الصلاة أو الزكاة وحرمة الزنى بلا خلاف بينهم.

أما من سبق لسانه إلى الكفر من غير قصد لشدة فرح أو دهش أو غير ذلك، كما جاء في صحيح مسلم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لله أشد فرحا بتوبة عبده، حين يتوب إليه، من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها، قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذا هو بها قا[redacted]مة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح»، أو أكره عليه (على الكفر)، فإنه لا يكفر؛ لقوله تعالى: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ (النحل: ١٠٦) ولقول النبي ﷺ: «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

واتفق العلماء: على تكفير من سب الذات المقدسة العليَّة أو استخف بها أو استهزأ؛ لقوله تعالى: ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ (التوبة: ٦٦).

وذهب الفقهاء، إلى تكفير من سب نبيا من الأنبياء، أو استخف بحقه، أو تنقصه، أو نسب إليه ما لا يجوز عليه، كعدم الصدق والتبليغ، وسب الملائكة كسب الأنبياء.

واتفق الفقهاء، على أن من كفّر الصحابة فإنه يكفر، لأنه أنكر معلوما من الدين بالضرورة وكذب الله ورسوله. واتفقوا: على أن من قذف السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها بما برأها الله منه، أو أنكر صحبة الصديق كفر؛ لأنه مكذب لنص الكتاب.

ج- التكفير بالعمل: نص الفقهاء على أفعال لو فعلها المكلف فإنه يكفر بها، وهي كل ما تعمده استهزاء صريحا بالدين أو جحودا له، كالسجود لغير الله، لصنم أو شمس أو قمر أو قبر؛ فإن هذه الأفعال تدل على عدم التصديق، وكإلقاء المصحف في قاذورة، فإنه يكفر وإن كان مصدقا؛ لأن ذلك في حكم التكذيب، ولأنه صريح في الاستخفاف بكلام الله تعالى، والاستخفاف بالكلام استخفاف بالمتكلم. وقد ألحق المالكية والشافعية إلقاء كتب الحديث به.

وأما مرتكب الكبيرة فمذهب أهل السنة والجماعة عدم تكفير مرتكب الكبيرة، وعدم تخليده في النار إذا مات على التوحيد، وإن لم يتب؛ لقول النبي ﷺ: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»، فلو كان مرتكب الكبيرة يكفر بكبيرته لما سماه الله ورسوله مؤمنا.

تكفير الساحر: اتفق الفقهاء على تكفير من اعتقد إباحة السحر ﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾ (البقرة: ١٠٢)، انتهى.

خامسا: وفي الواقع العملي انقسموا في التكفير إلى ثلاثة، بين مجاوزة الحد الشرعي فيه، بإفراط أو تفريط، ومنهم من التزم بالوسطية:

١) فمنهم من بادر بالتكفير، وقد يكون ذلك خلافا لقوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا﴾ (النساء: ٩٤)؛ لأن المخالفين ليسوا في مرتبة واحدة من المخالفة أي لابد من ﴿فتبينوا﴾.

٢) ومنهم من لم ير بأسا بما هم عليه من مخالفات صريحة في معتقدهم وقولهم وعملهم، بل يبحث لهم عن الأعذار بالتأويل ويراه اجتهادا منهم وربما يصل الأمر إلى موالاتهم خلافا لقوله تعالى: ﴿ولو كانوا يؤمنون بالله وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون﴾ (المائدة: ٨١)، وقد يكون ذلك تشجيعا لهم على الاستمرار فيما هم عليه من المخالفة، أو لتقليدهم.

٣) ومنهم من اتخذ الوسطية، فترك تكفير الأشخاص بذواتهم لعدم العلم بحقيقة أمرهم أو بما يختم الله لهم، والالتزام بقوله تعالى: ﴿فتبينوا﴾ وذلك بعلم مؤكد موقوف على تبلغهم الحجة التي يكفر من خالفها، مع وجوب إيضاح وبيان أن ما يعتقدونه من اعتقاد، أو يقولونه من أقوال، أو يعملونه من أعمال من مخالفة للدين هي باطلة وداخلة في قوله تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء﴾ (آل عمران: ٢٨) للزجر عنه؛ وذلك استجابة لقوله تعالى: ﴿وإذا قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون﴾ (الأعراف: ١٦٤)، وللسلامة من أن يقتدي بهم الآخرون وامتثالا لقوله تعالى: ﴿وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها﴾ (الكهف: ٢٩) ولعل ذلك هو الأرجح، والله أعلم.

الشيخ محمد بن عبدالملك الزعبي في الجزء الثاني من حواره مع الفرقان (٢-٢):

لابد من تغيير المنظومة العلمية والثقافية والدينية في الأمة الإسلامية

حاوره : علاء الدين مصطفى

أكد الشيخ محمد بن عبدالملك الزعبي أن السلفية منهج - فهم وعلم وعمل - وليست حزبا سياسيا، فهي في قلوب المسلمين وفي عقولهم، وإذا ظهرت في أي مكان، يسارع إليها الناس، وهذا ما يرعب أعداء الدين ويرعب العلمانيين والليبراليين.

وأوضح في حوار أجرته معه «الفرقان» أثناء زيارته لدولة الكويت أن المناهج التي تدرس الآن في معظم بلاد المسلمين مهمشة وليس بها شيء من المادة الدينية، فهم بذلك قد جففوا المنابع، وبالتالي ستخرج جيلا جاهلا من الممكن أن تتلقفه الأيادي الخبيثة. وناشد العلماء، والدعاة، والخطباء، والسياسيين، والمثقفين في مصر، أن يكونوا يداً واحدة، وألا يكونوا مع التذويب، معربا عن أمله أن تصبح مصر قوة إسلامية تعيش فى ظل خلافة يطبق فيها شرع الله جلا وعلا.

ويرى الزعبي أنه لابد من تغيير المنظومة العلمية والثقافية والدينية في الأمة الإسلامية من أجل تخريج جيل واع بدينه ليس لديه إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا تطرف. وقال: إن العمل الخيري في الكويت يعد الأول في المنطقة، بل منتشر في جميع دول العالم، مشيرا إلى أن «إحياء التراث» موجودة في حالات الكوارث وفي الحروب، وكانت موجودة في غزة، والآن ذهبت إلى ليبيا، والمدارس، وشيدت المستشفيات، واهتمت بالمراكز العلمية، وبنت الجامعات والمعاهد، وكفلت الأيتام وعالجت المرضى، فأنا أرى أنها تقوم بأسمى عمل على وجه الأرض. وهذا نص الحوار:

■ **كيف تجد الدعوة السلفية الآن، وما مدى تقبل الناس للفهم السلفي؟**

● الحمد لله أرى يقظة عظيمة جدا عند المسلمين واتجاه للفهم السلفي؛ لأن الدعوة السلفية هي الدعوة الحق، وما تتجلى أو تظهر في أي مكان الا ويسارع إليه الناس، وهذا هو الذي يرعب أعداء الدين ويرعب العلمانيين والليبراليين.

وأحب أن أوضح هنا أن السلفية منهج لأنها فهم وعلم وعمل وليست حزبا سياسيا وغير ذلك، فهي في قلوب المسلمين وفي عقولهم، فضلا عن أن الدعوة السلفية لا تقوم إلا تحت راية واحدة وهي الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة والاقتداء بالنبي ﷺ، فأنا أرى مستقبلا باهر للدعوة السلفية وللفهم السلفي حتى وإن تعثر المسلمون، وعلينا جميعا أن نعمل من أجل هذه الدعوة التي تبصر الناس بالحق في ظل وجود إعلام يقلب الحقائق ويوهم الناس بغير الحق.

الدين.. مهمش

■ **هل ترى في المناهج التي تدرس للمرحلة الابتدائية في مصر ومعظم الدول العربية أنها تخرج جيلا لديه ثقافة إسلامية وحس ووعي ديني؟**

● لا أرى في المناهج التي تدرس الآن في معظم بلاد المسلمين أي شيء من المادة الدينية، فضلاً عن أنها مهمشة وليس فيها نجاح ولا سقوط، فهم بذلك قد جففوا المنابع بحجة الإرهاب، والواقع أن هذه المناهج من الممكن أن تكثر من الإرهاب؛ لأنها تخرج جيلا جاهلا من الممكن أن يتلقفه أي أحد ويشكل وعيه بما يريد، فليس في مادة التربية الإسلامية في المدارس ولاء ولا براء ولا الجهاد في سبيل الله، ولم نر فيها تحليلا ولا تفصيلا لأي شئ، فهي عبارة عن مثاليات ربما تكون أقرب للنواحي الاجتماعية منها إلى النواحي الدينية.

نريد تخريج جيل واع بدينة ليس لديه إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا تطرف

وأنا أرى أنه لابد من تغيير المنظومة العلمية والثقافية والدينية في الأمة الإسلامية من أجل تخريج جيلا واع بدينة؛ فلا يكون عنده إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا تطرف، أما في ظل وجود هذه المناهج فمن المؤكد أن الطالب سيخرج من المدرسة ويصبح مشروعا سهلا لأي شيء.

المجال السياسي

■ **هل توافق على عمل بعض الدعاة في**



العمل الخيري في الكويت يعد الأول في المنطقة وهو منتشر في جميع دول العالم

على العلماء، والدعاة والخطباء والسياسيين والمثقفين في مصر أن يكونوا يداً واحدة وألا يكونوا مع التذويب

■ مجال السياسة مع الاحتفاظ بعمله بوصفه داعية ولاسيما في البلاد التي تغير نظامها بحكم الثورة؟

● في الواقع أنا لدي تخوف من الشعوب التي تحولت بحكم الثورة، فقد تحول بعض دعاة هذه البلاد إلى سياسيين أكثر منهم سلفيين، بمعنى أنك إذا نظرت إليهم، الآن ستقول إنهم إخوان وليسوا سلفيين بحكم أن الإخوان يعملون في السياسة، وهذه نتيجة مخاض للمرحلة التي نعيشها؛ ولذلك أرى ضرورة الاهتمام بالفهم السلفي والضرب على وتر التعليم السلفي وعدم الخروج عن الفهم السلفي في أي حال من الأحوال أو في أي نازلة ما دام أئمتنا سبقونا، فهم أعلم وأقدر منا بذلك.

وفوق كل هذا أحب أن أقول: إن الاهتمام بالدعوة عليه عامل مهم جدا، والاعتصام بحبل الله جميعا ما بين أهل السنة والجماعة، وإزالة البدع؛ فلو تم الاعتصام بحبل الله سنكون إن شاء الله قادرين على إزالة كل ما هو مخالف لشرع الله.

■ هل تواجهون مشكلات أثناء دعوتكم في هذه المرحلة؟

● لا يوجد أي نوع من المشكلات نهائيا، والعكس تماما فكان يضيق علينا في العهد السابق، فنحن نقوم بالدعوة في النوادي وفي الاستاد الرياضي والمدارس ومراكز الشباب حتى في الشوارع.

صف ثانٍ

■ لماذا لا يوجد صفٌ ثانٍ من دعاة السلف حتى يسدوا العجز الموجود على الساحة الدعوية؟

● أنا لا أنكر أن هناك عجزا في دعاة السلف بل نريد صف ثانيا وثالثا، ولكن أرى أن هذا يعود إلى أمور عدة:

أولا: عدم وجود مرجعية للجميع للتوجيه وإصلاح الأمور وغير ذلك.

ثانيا: وجود الفضائيات الإسلامية التي شغلت أوقات الدعاة، فلم يتفرغوا لتوجيه الصف الثاني كما ينبغي.

ثالثا: سفر معظم الدعاة للخارج، إضافة إلى أن معظم الشباب ليس لديه صبر على جمع تفاصيل العلم الشرعي؛ لأن الدعوة السلفية تحتاج إلى صبر والتعلم على أيدي مشايخ.

المناهج التي تدرس الآن في معظم بلاد المسلمين مهمشة وليس بها شيء من المادة الدينية

العمل الخيري

■ كيف وجدت العمل الخيري والدعوي في الكويت؟

● العمل الخيري في الكويت يعد الأول في المنطقة فهو منتشر في جميع دول العالم، فالكويت سباقة في هذا المجال، ولاسيما العمل الذي تقوم به جمعية إحياء التراث الإسلامي فلم تترك مجالا إلا وعملت فيه، فإحياء التراث موجودة في حالات الكوارث وتجدها في الحروب، وكانت موجودة في غزة والآن ذهبت إلى ليبيا، لقد بنت المدارس وشيدت المستشفيات واهتمت بالمراكز العلمية وبنت الجامعات والمعاهد

وكفلت الأيتام وعالجت المرضى، فأنا أرى أنها تقوم بأسمى عمل على وجة الأرض.

أما فيما يخص العمل الدعوي فالحمد لله إحياء التراث الإسلامي لديها اهتمام شديد بهذا المجال، فهي تدعم الدعاة وتمدهم بالكتب وتعقد المؤتمرات، والأهم من ذلك كله أنها تحارب الإرهاب وتحارب الأفكار الهدامة التي من شأنها أن تحدث بلبلة في البلاد الإسلامية.

الشعب والأمن

■ هناك جرح قد حدث بين الشعب وبين الأمن المصري بسبب النظام السابق، كيف يمكن أن يندمل هذا الجرح؟

● نعم لقد حدث ذلك بالفعل، ومن هذا المنبر أخاطب أبناء قوات الأمن، أقول لهم: إنتم أهلنا، أنتم أبناؤنا وإخواننا، أنتم آباؤنا، وأنتم أحبابنا، واعلموا أن كل وظيفة فيها الصالح وفيها الفاسد، والحمد لله أن الصالحين منكم كثر؛ لذلك أقول: أثبتوا للعالم بأسره بأنكم أبناء مصر، أثبتوا للعالم بأسره أنكم الأبطال، أثبتوا للعالم بأسره أنكم رجال، قوموا بالقضاء على هؤلاء الفاسدين وعلى هؤلاء المجرمين وعلى هؤلاء الذين يخططون في الظلام والسراديب، اقضوا على هؤلاء الفاسدين، وعلى أذناب المجرمين الذين يريدون من مصر بحرا من الدماء لا يعلم مداه إلا رب الأرض والسماء.

أقول لقوات الأمن بداخل مصر: نحن معكم بكياننا، وبقوتنا، وبعنفواننا، بكل ما آتانا الله جلا وعلا، وإياكم أن تظنوا أننا نمقتكم أو نبغضكم، إننا نبغض الفاسدين، والخونة المجرمين، ولقد طهر الله أرض مصر منهم. أما أنتم فأنتم أحبابنا، اثبتوا للعالم أن أبناء مصر لا ينكسون رؤوسهم للمجرمين ولا للمدمنين ولا لقطاع الطرق ولا «المسجلين خطر»، أثبتوا للعالم أن مصر ثرية بأبطالها ثرية بأمنها، ثرية برجالها، ونحن معكم، أسأل الله أن يمكن لكم وأن يقويكم على هؤلاء المجرمين.

وأقول للقوات المسلحة: أنتم آباؤنا، وأنتم أهلونا ونحسن الظن بكم، فاضربوا بيد من حديد حقيقية لأننا نرى أزلام النظام هم كما هم، ولأننا رأينا الكثيرين منهم ما حُكِموا ولا إخرجوا من أوكارهم؛ لذلك هم يخرجون علينا في كل ساعة وفي كل دقيقة بإجرام جديد حتى امتلأت الصحف بالحوادث. نريد حقيقة أن نرى تطبيقا لاعتقال النظام البائد بأسره من فاسديه من كل الاتجاهات، ولا نريد إدخالا من جانب وإخراجا من جانب آخر.

اضربوا بيد من حديد، وأبقوا حسن الظن في صدورنا لكم، أنتم أهلنا وأحبانا، وإننا نضع أيدينا في أيديكم وفي أيدي قوات الأمن بالداخل أيضا؛ حتى نستطيع جميعاً أن نواجه هؤلاء.

> **أرجو أن تصبح مصر قوة إسلامية تعيش في ظل خلافة تطبق**



لا للتذويب

■ للعلماء، وللدعاء، وللخطباء، وللسياسيين دور في هذه المرحلة الحرجة من حياة مصر، ماذا تقول لهم؟

● أقول للعلماء، وللدعاء، وللخطباء، وللسياسيين، وأقول أيضا للمثقفين: لا تكونوا مع هذا التذويب ولكن كونوا يداً واحدة، وتذكروا قول الله جلا وعلا ﴿واعتصموا...﴾، إما أن نسير بإذن الله إلى النور وإلى الهدى وإلى الخير العميم بإذن الله، وإلى أن تصير مصر قوة إسلامية تعيش في ظل خلافة يطبق فيها شرع الله جلا وعلا، وإما أن يصير الأمر بنا إلى ما لا نتمناه.

أسأل الله أن يحفظ مصر وأهلها و أسأل الله أن يجعلها بلد الأمن والأمان، والطمأنينة والسلام وكل بلاد المسلمين، وأسأل الله أن يقضي على الخونة المجرمين، وعلى الكائدين المكيدين، وأسأل الله أن يقضي على أذناب النظام، أسأل الله جلا وعلا أن يجعلها بلد الشرع والخلافة.

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾

د.صلاح الخالدي

هذه آية كريمة، تخبر عن إيقاف المسؤولين، لسؤالهم وحسابهم يوم القيامة، قال تعالى: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ..﴾ (الصافات: ٢٢-٢٦).

كل إنسان سيوقف للسؤال والحساب يوم القيامة، مسلماً كان أم كافراً، ويختلف السؤال والحساب باختلاف المسؤولية، فكلما زادت مسؤولية المسؤول، واتسعت صلاحياته، زاد الحساب شدة ودقة وتفصيلاً.. فحساب رب الأسرة أشد من حساب من لم تكن له أسرة، وحساب المدير أشد، وحساب الوزير أشد، وحساب الحاكم الزعيم ملكاً كان أم رئيس جمهورية أشد وأشد، وكلما زاد عدد أتباعه زاد حسابه، فحاكم شعب عدته خمسة ملايين أشد من حاكم ثلاثة ملايين، وإذا كان عددهم ثمانين مليوناً فكيف سيكون حساب زعيمهم؟!

الزعامة والقيادة والرئاسة ليست مكسباً أيها السادة الزعماء، وليست فرصة لجمع الأموال والممتلكات.. إن الزعامة مسؤولية، وإن الله سيوقفكم موقفاً صعباً، ليحاسبكم عن كل شخص من رعاياكم، وعن كل شبر من بلادكم، وعن كل دقيقة من حكمكم .. أم إنكم لا تفكرون بهذا، وتنسون ذلك الموقف، وما فيه من حساب، وما بعده من عذاب؟!

قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يصلي بعد العشاء، فقرأ سورة الصافات بعد الفاتحة، حتى أتى على هذه الآية: «وقفوهم إنهم مسؤولون» وصار يبكي، وهو يخاف من المسؤولية والحساب.. حتى طلع عليه الفجر ولم يركع، ودموعه على خديه.. مع أنه الخليفة العادل الفاروق.

فكيف سيكون موقفكم و أنتم الظالمون المقصرون المعتدون؟!

وبيّن عمر رضي الله عنه دقة المسؤولية بقوله: لو عثرت دابة في أرض العراق لعلمت أن الله سيحاسبني عليها، لِمَ لَمْ أُسَوِّ لها الطريق!.. وإذا كان الله يحاسب الحاكم على دابة عثرت فكم سيحاسبكم على الملايين من أتباعكم، الذين قصرتم فيهم، ومنعتموهم حقوقهم؟!

وحج يوماً الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك، ووقف على جبل عرفات، ونظر إلى أرض عرفات فوجدها مليئة بالحجاج من الرجال والنساء، ففرح لأنهم من أتباعه، وكان معه واقفاً بجانبه التابعي الشجاع أبو حازم، فالتفت سليمان إلى أبي حازم، وقال له: انظر ما أكثر رعيتي !! فأجابه أبو حازم: هم الآن رعيتك، وغداً خصماؤك يوم القيامة!!



أيها الحكام المسؤولون: لا تفرحوا فهناك خصماء ومحاسبة عند الله عز وجل العادل، فعندما يوقفكم الله للحساب ستتقدم الملايين من أممكم، المسحوقون المحرومون المظلومون المستعبدون، وسيطلبون من الله أن ينصفهم منكم، وأن يعطيهم حقوقهم منكم، وعند ذلك ستندمون على تضييعكم حقوقهم، وعلى ظلمهم واستعبادهم، وإذا لم تكن لديكم حسنات، فسوف يؤخذ من سيئاتهم، لتضاف إليكم، فعندها لا تنفع الندامة..

وكلما أسمع عن مقصر وظالم، أتذكر وقفته الذليلة يوم القيامة، فأقول: كم ستكون خسارته وندامته في ذلك اليوم الرهيب؟!

نسأل الله السلامة والعفو والعافية.

أقوال الفقهاء في حكم الجاسوس

إعداد: المحرر الشرعي



تحدث الفقهاء عن عقوبة الجاسوس، فقالت المالكية والحنابلة وغيرهم: يقتل الجاسوس المسلم إذا تجسس للعدو على المسلمين، وذهب أبو حنيفة والشافعي إلى عدم قتله، وإنما يعاقب تعزيراً، إلا إن تظاهر على الإسلام فيقتل، أو ترتب على جاسوسيته قتل، ومثله الذمي. وإن كان كافراً يقتل في حال الحرب، وكذلك في حال السلم إن كان هناك عهد لأنّه نقض للعهد.

وقد ورد في السنة ما يدل على قتل الجاسوس مطلقا، قال: وعن سلمة بن الأكوع قال: «أُتي النبيﷺ عينٌ من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه، ثم انسل، فقالﷺ: «اطلبوه فاقتلوه» قال: فسبقتهم إليه فقتلته، وأخذت سلبه، فنفلني إياه». (البخاري٣/١١١٠، أبو داود ٣/٤٨). وقوله: «أتى النبي ﷺ عين» في رواية لمسلم أن ذلك كان في غزوة هوازن، وسمّي الجاسوس عيناً لأنّ عمله بعينه أو لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كأن جميع بدنه صار عينا.

وفي الحديث دليل على أنه يجوز قتل الجاسوس. قال النووي: فيه قتل الجاسوس الحربي الكافر وهو باتفاق.

وأما المعاهد والذمي فقال مالك و الأوزاعي: «ينتقض عهده بذلك»، وعند الشافعية خلاف ذلك. أما لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقض اتفاقا. وحديث فرات المذكور في الباب يدل على جواز قتل الجاسوس الذمي. وذهبت الهادوية إلى أنه يقتل جاسوس الكفار والبغاة إذا كان قد قتل أو حصل القتل بسببه وكانت الحرب قائمة، وإذا اختل شيء من ذلك حبس فقط.

وأمر النبي ﷺ بقتل المرأة التي حملت كتاب حاطب إلى كفار قريش عام الفتح دون أن تُستتاب. كما في الحديث عن سعد بن أبي وقاص قال:» لما كان يوم فتح مكة، أمّن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر، وامرأتين، ومن هاتين المرأتين هذه المرأة التي حملت رسالة حاطب إلى كفار قريش، واسمها سارة».

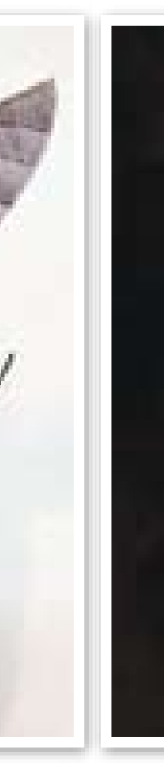
وروي عن الإمام مالك بن أنس قوله: «الجاسوس المسلم الحكم الشرعي فيه القتل مطلقا لإضراره بالمسلمين، وسعيه بالفساد في الأرض، وهو حد الحرابة». (تفسير القرطبي ١٨/٥٠- ٥٣)، ووافقه بعض أصحاب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه. وذلك في كتاب الطرق الحكمية في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزي، وقال ابن الماجشون من المالكية: «إذا كانت تلك عادته قُتل لأنه جاسوس».

يقول ابن تيمية: «وأما مالك وغيره فحكى عنه أن من الجرائم ما يبلغ به القتل، ووافقه بعض أصحاب أحمد في مثل الجاسوس المسلم إذا تجسس للعدو على المسلمين... فإن أحمد يتوقف في قتله، وجوز مالك وبعض الحنابلة كابن عقيل قتله، ومنعه أبو حنيفة والشافعي وبعض الحنابلة كالقاضي أبي يعلى». (السياسة الشرعية ص١١٥-١١٤ ،مجموع الفتاوى ٣٥/٣٤٥،٤٠٥).

وجاء في كتاب (تبصرة الحكام) لابن فرحون المالكي قال سحنون من المالكية: «إذا كاتب المسلم أهل الحرب قتل ولم يستتب، ولا دية لورثته كالمحارب». (أي لم تطلب منه التوبة كما تطلب من المرتد). وقال ابن القاسم:» يقتل، ولا يعرف لهذا توبة، وهو كالزنديق». (أقضية الرسولﷺ، لمحمد بن فرَج ص١٩١). وقال غيرهما من أصحاب مالك:» يجلد جلداً وجيعاً، ويطال حبسه، وينفى من موضع يقرب من الكفار».

وقد أجاز الحنفية قتله سياسة، كما أجازوا قتل الساحر والزنديق الداعي؛ لأن كلا منهم يفسد في الأرض بسعيه في إفساد عقيدتهم... وقد جاء في: (تنقيح الحامدية) من كتب الحنفية ما نصه:«سئل في رجل عدائي- كثير الاعتداء - مفسد غمّاز يسعى في الأرض بالفساد، ويوقع الشر بين العباد، ويغرى على أخذ الأموال بالباطل، وذبح العباد ويؤذي المسلمين بيده ولسانه، ولا يرتدع عن تلك الأفعال إلا بالقتل فما





حكمه؟

فأجاب صاحب التنقيح بأنّه إذا كان كذلك وأخبر جمع من المسلمين بذلك يُقتل، ويثاب قاتله؛ لما فيه من دفع شره عن عباد الله».

وقال سلطان العلماء العز بن عبد السلام في كتابه القيم : (قواعد الأحكام في مصالح الأنام ١/ ١٩): إن «ما يسببه الجاسوس- الجاسوس الذي ظاهره الإسلام - أعظم عند الله من التولي يوم الزحف بغير عذر».

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في اختياراته: «من جمز إلى معسكر التتر، ولحق بهم ارتد، وحل ماله ودمه». نقلا عن : (الدرر السنية ٣٣٨/٨، ومجموعة الرسائل النجدية ٣٥/٣)، وعلق الشيخ رشيد رضا في الحاشية بقوله: «وكذا كل من لحق بالكفار المحاربين للمسلمين وأعانهم عليهم، وهو صريح قوله تعالى: ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾» .

وقال ابن القيم: « فيه جواز قتل الجاسوس، وإن كان مسلما، والعفو عن حاطب؛ لأنّ اللّه قد غفر لأهل بدر وهو منهم، فمن لم يكن كذلك جاز قتله، وهو مذهب مالك وأحد الوجهين في مذهب أحمد، وقال الشافعي وأبو حنيفة: لا يقتل، وهو ظاهر مذهب أحمد، والفريقان يحتجان بقصة حاطب. والصحيح أنّ قتله راجع إلى رأى الإمام: فإن رأى في قتله مصلحة للمسلمين قتله، وإن كان بقاؤه أصلح استبقاه. وهو رأى معقول يرجع فيه لتقدير المسؤولين ومصلحة الأمة، وقتله إما حداً وإما تعزيراً، وآية المحاربة والإفساد في الأرض فيها متسع للآراء». (زاد المعاد في هدي خير العباد ١٧٠/٢).

وقال: «يجوز قتل الجاسوس المسلم إذا اقتضت المصلحة قتله، وهذا قول مالك وبعض أصحاب أحمد واختاره ابن عقيل» (الطرق الحكمية ص ١٥٦).

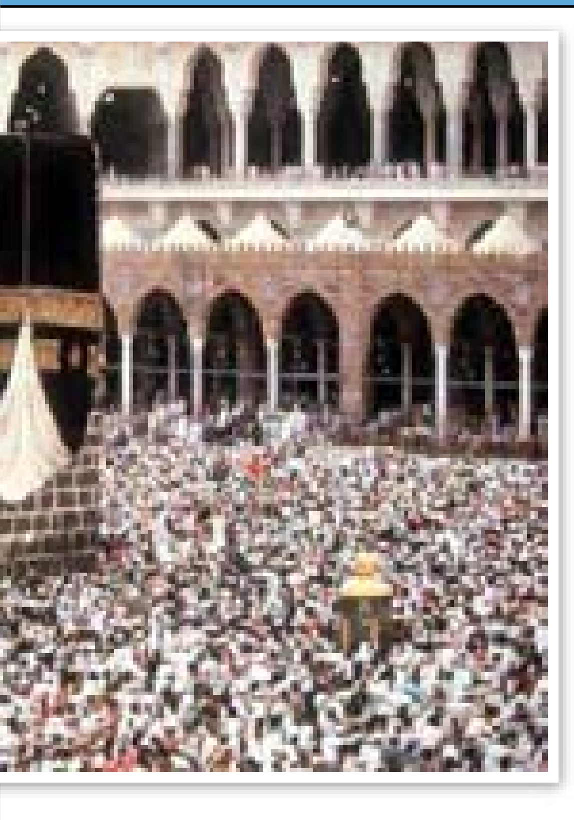
وقال في الجاسوس الذمي: «الجاسوس عين المشركين وأعداء المسلمين، وقد شرط على أهل الذمة ألا يؤووه في كنائسهم ومنازلهم، فإن فعلوا انتقض عهدهم وحلت دماؤهم وأموالهم، وهل يحتاج ثبوت ذلك إلى اشتراط إمام العصر له على أهل الذمة أم يكفي شرط عمر رضي الله عنه على قولين معروفين للفقهاء»(أحكام أهل الذمة ص١٢٣٣) .

وقال ابن القيم: «واستدل به من يرى قتله كمالك وابن عقيل من أصحاب أحمد وغيرهما، قالوا : «لأنّه علل بعلة مانعة من القتل منتفية في غيره، ولو كان الإسلام مانعًا من قتله لم يعلل بأخص منه؛ لأن الحكم إذا علل بالأعم كان الأخص عديم التأثير. وهذا أقوى». (زاد المعاد ١٧٠/٢).

وقال الشوكاني تعقيبا على حديث فعل حاطب بن أبي بلتعة، وفي الحديث دليل على أنه يجوز قتل الجاسوس، وأن فيه متمسكًا لمن قالوا : إنه يجوز قتل الجاسوس، ولو كان من المسلمين». (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار ١٦٦/٨- ١٦٥).

والأصل أن قتل العملاء والعميلات هو من اختصاص الدولة الإسلامية، حتى لا تحدث الفوضى والتجاوزات، ويجب التثبت من عمالة المتهمين بالعمالة والخيانة، حتى لا يحكم على الناس بالظن، ويحكم على الرجل أو المرأة بالعمالة بشهادته وإقراره، أو بشهادة رجلي عدل، حيث قال رسول اللهﷺ: «ادرؤوا الحدود بالشبهات».

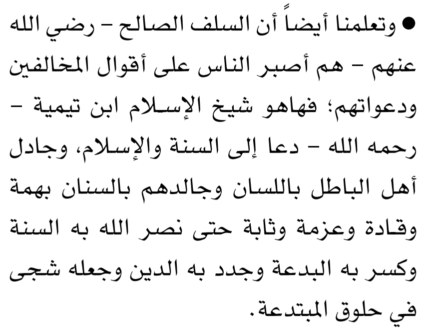
جمع كلمة السلفيين على الحق



د.بسام الشطي

منذ طفولتي تربيت في كنف الدعوة السلفية المباركة، وتعلمنا من العلماء والمشايخ وطلبة العلم الحرص على الوحدة ولم الشمل وجمع الكلمة وإزالة أسباب النزاع والتفرقة؛ لأنها بذور الشقاق الذي يؤدي إلى الفشل: {ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا}.

● وتعلمنا أيضاً أن السلف الصالح – رضي الله عنهم – هم أصبر الناس على أقوال المخالفين ودعواتهم؛ فهاهو شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – دعا إلى السنة والإسلام، وجادل أهل الباطل باللسان وجالدهم بالسنان بهمة وقادة وعزمة وثابة حتى نصر الله به السنة وكسر به البدعة وجدد به الدين وجعله شجى في حلوق المبتدعة.



والحال نفسه يتكرر مع مجدد القرن الثاني عشر الهاجري الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – فلقد خرج هذا الإمام في مجتمع يعج بالشرك والبدع والضلالات، فقام لله، ودعا إلى سبيل الله، وشمر عن ساعد الجد، واستفرغ لذلك الطاقة والجهد، فهدى الله به قلوبا غلفا وأذانا صما، وأعينا عميا، وأبان به المحجة وأقام على الناس الحجة.

● وتعلمنا من المشايخ أن أهل السنة قد يحدث بينهم خلاف ويتناظرون في المسائل الاجتهادية والتنظيمية مع بقاء الألفة والمودة والمحبة فيما بينهم في حدود الأدب واللباقة بعيدا عن الإسفاف والصفاقة.

فالسلف لا يختلفون – بحمد الله – في أصل من أصول الدين، وقواعد الاعتقاد، ولا يختلفون من أجل المراء وإحداث فتنة ومجلبة للتعصب واتباع الهوى ومطيةللانتصار للنفس والتشفي من الآخرين وذريعة للقول على الله بغير علم، بل يريدون ضبط وتأصيل العمل الإداري ليكون الجميع على بصيرة، قال مسلم ابن يسار: «إياكم والمراء؛ فإنه ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته»، وقال جعفر ابن محمد: «إياكم والخصومات فإنها تشغل القلب وتورث النفاق».

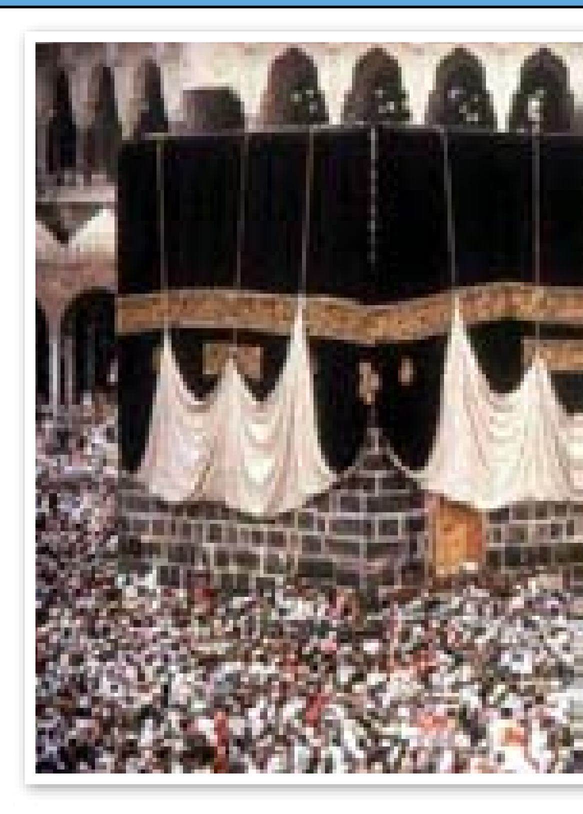
● وتعلمنا من المشايخ أن ديننا سهل وسلس وواضح، فلا بيعات تقام ولا جلسات في السراديب تحاك ولا مسلك باطلا يطال، بل منهج صاف ووسطي وقد أسس على بنان متين وتأصل على قواعد ذهبية وأجيز من كوكبة وثلة

> **السلف لا يختلفون في أصل من أصول الدين وقواعد الاعتقاد ولا من أجل المراء والتعصب والانتصار للنفس والتشفي من الآخرين**

من العلماء الربانيين الأفذاذ لهم عقول راجحة وعواطف صادقة ومعايير منضبطة وحكمة بالغة ونظرة ثاقبة وحنكة صائبة؛ فلم يضعوا المنهج السلفي لضغوط سياسية ولم يستفزهم مخالف أو يستثرهم معاكس؛ فأوجدوا المنهج لردود فعل غير منضبطة، بل ليكون نبراسا للقاصي والداني والسير بخطى ثابتة والتعامل بالعدل؛ فمحبتهم للسلف لم تجعلهم يرفعونهم عن منزلتهم، وكراهيتهم للكفار والمبتدعة لم تدفعهم لظلمهم أو التقول عليهم؛ قال تعالى: {وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى}.

● وتعلمنا من علمائنا أن نتعامل بالدليل القاطع والبرهان الساطع بالأمانة العلمية بعيدا عن التزوير وقلب الحقائق وبتر النصوص أو ضرب النصوص ودمج المحكم بالمتشابه أو زخرفة الباطل، أو تحكيم العوائد واتباع الهوى ولا التقليل للمخالف أو التهويل للمواقف ولا التعصب لرأي قابل للمناقشة وليس من المسلمات والثوابت.

● وتعلمنا من علمائنا أن الشيطان يئس أن يعبد في الجزيرة، ولكن قد يحرش بين أهل الحق وبين العلماء وطلبة العلم ويطرح الشبهات ليكثر الجدال والخصومة عن طريق القيل والقال:



«إن الله – تبارك وتعالى – كره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

والقيل والقال، وكثرة السؤال مدعاة للتشدد والتنطع، والتقعر، والتنقيب، والاعتراض، والتعنت، والسؤال عما لا ينبغي السؤال عنه، ولا الخوض فيه، كما جاء في الحديث: «ذروني ما تركتم؛ فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فَأْتوا منه ما استطعتم» رواه البخاري.

● وتعلمنا من علمائنا ألا نجعل الكثرة والغوغاء والسواد الأعظم الذي تحركه العواطف والإعلام، تدفعنا للرفض أو تكوين رأي أو التعدي بلساننا أو جوارحنا، ولكن نسأل أهل العلم ونلتف حولهم، فهم أكمل الناس عقلا، وأعدلهم قياسا، وأصوبهم رأيا، وأسدهم كلاما، وأصحهم نظرا، وأهداهم استدلالا، وأقومهم جدلا، وأتمهم فراسة، وأحدهم بصرا ومكاشفة، وأصوبهم سمعا ومخاطبة، وأعظمهم وأحسنهم وجدا وذوقا، فنتشاور معهم ونقوي الروابط وكلمة الصف من خلالهم لتتوثق عرى الألفة ووحدة الهدف، قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –: «نعم المؤازرة المشاورة، وبئس الاستعداد الاستبداد».

● وتعلمنا أن المنهج الذي يبنى على دليل قطعي، سليم من الاضطراب والتناقض واللبس، قال تعالى: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ وهو محفوظ بإذن الله تبارك وتعالى، وتتناقله الأجيال جيلا بعد جيل، ومن التزم به رفع الله قدره ورقى قلبه وزكى نفسه ونقى بصره وزاده عزا، قال تعالى: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾، ويحمي ربنا تبارك وتعالى أصحاب المنهج السليم من التخبط والفوضى والضياع ويمنحهم الراحة النفسية وشراحة الصدر واستنارة الفكر وسلامة القصد والحياة الكريمة والسعادة في الدارين، قال تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾.

● وتعلمنا من علمائنا أننا نحب العلماء ونتأدب معهم ونذب عنهم ونحسن الظن بهم وننشر محامدهم ونسعى إليهم ونأخذ منهم ونصدر عن رأيهم، والعلماء مفزع الأمة – بعد الله – عند الشدائد؛ فنواليهم وننزلهم منازلهم ونقدرهم حق قدرهم، ولكن العلماء بشر غير معصومين، بل يجوز عليهم في الجملة الخطأ والنسيان والهوى، وهذا لا ينقص قدرهم ولا يسوغ ترك الأخذ عنهم ولا نسارع في تخطئة العلماء، ولا يجوز الوقيعة فيهم أو تحريض الناس عليهم، لكن نحمل كلامهم على أحسن المحامل.

● وتعلمنا من علمائنا أننا وسط في التعامل مع ولاة الأمور؛ فلا ندين بالخروج على أئمة الجور، ولا نرى أنهم هم وحدهم سبب الشر والفساد، وأن الخروج عليهم كفيل بإصلاح الأحوال، ولا نكون مداهنين أو متخاذلين أو مخذِّلين ونسكت عن ظلم الولاة وترك نصحهم والإنكار

المنهج السلفي مبني على الأخذ بالدليل القاطع مع الالتزام بالأمانة العلمية بعيداً عن التزوير وقلب الحقائق وبتر النصوص

عليهم، ولا نزين باطلهم ونسوغ لهم ظلمهم وفسادهم ووقوفهم مع الباطنية وقبولهم بطانة سوء عندهم وغشهم وخدعهم وتأليبهم على المصلحين والصالحين؛ لأننا في سفينة واحدة إن تركناهم يعبثون فسنغرق جميعا، وواجبنا أن نتعاون لإسداء النصيحة لولاة الأمر وبيان خطورة هؤلاء في الماضي والحاضر والمستقبل ونتعاون مع الولاة لتحصيل المنافع وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها، وأن الولاة من يتحمل مسؤولية كل منكر وفساد وكل مسؤول معين ولديه القدرة والاستطالة.

● تعلمنا من علمائنا أهمية الشورى التي تشمل الأمور الدينية والدنيوية، الخاصة والعامة، والابتعاد عن التفرد والاستبداد امتثالا لأمر الله عز وجل، واتباعا لرسوله ﷺ ولعلم السلف بفضائل الشورى وعوائدها الجمة وفوائدها الكثيرة، فهي سر النجاح والاستمرار، قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –: «نعم المؤازرة المشاورة، وبئس الاستعداد الاستبداد».

● وتعلمنا من علمائنا أهمية محبة بعضنا بعضاً، أهل السنة والجماعة، ونرحم بعضنا بعضاً، ونبني علاقتنا على المودة والألفة والنصرة وجسور الترابط؛ قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾، وقال سبحانه: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾، فنكف لساننا عن التفسيق أو التبديع أو التكفير، فنحن نرد على المخالف منا ونوضح له الحق، وهم ونحن بشر نخطئ وننسى ونغفل ونجهل فنلتمس العذر، فلابد من سلامة اللسان والجوارح، ويترحم بعضنا على بعض ونأخذ العلم من بعضنا البعض ونذب عن أعراضنا ونذكر فضائل من أحسن، وكلنا يعمل في الدعوة من أجل إعلاء كلمة الله ونشر الحق المبين، وواجبنا أن نواسي بعضنا في مدلهمات الملمات والفتن.

نسأل الله أن يزيل الأحقاد والضغائن ويؤلف على الخير والحق قلوبنا ويجعلنا إخوة متحابين على سرر متقابلين، مفاتيح للخير مغاليق للشر رجاعين إلى الصراط المستقيم وقافين عند الدليل، والحمد لله رب العالمين.

تنطلق من منطلقات شعوبية وطائفية

المحددات الرئيسية للاستراتيجية الفارسية للسيطرة على العالم الإسلامي

إعداد: عبدالله الهمام

تتحرك إيران منذ مجيء ثورة الخميني بخطوات حثيثة لنشر فكرها الصفوي تحت غطاء تصدير الثورة، وتهدف من وراء ذلك إلى السيطرة على العالم الإسلامي وبالتعاون مع القوى الدولية الكبرى ولكن بصورة خفية رغم إعلانها المهيج والمثير للجدل ضد أمريكا والغرب عموما، إلا أنها تتعاون معهم بما يحقق لها استراتيجيتها طويلة الأمد، وقد استطاعت أن تحقق الكثير من هذه المخططات المبنية على توجهات الصفوية الطائفية التي تبنتها الدولة الصفوية سابقا، وكانت سببا في إضعاف دولة الخلافة العثمانية، وفي المقابل نجد أن الدول الإسلامية الأخرى في المنطقة لا تأبه لهذه التوجهات التوسعية الساعية للسيطرة على المنطقة عبر استراتيجية واضحة تعتمد على التفرقة الطائفية بين شعوب المنطقة وزرع خلايا تخريبية في الدول الإسلامية، فضلا عن أنها تحاول تغليف توجهاتها هذه بغلاف ديني وبطولات مصطنعة لخداع السذج، ولذلك يجب على الحكومات الإسلامية أن تتعامل مع هذه المخططات بجدية حتى لا تعطي ذريعة لأن يتدخل الآخرون في شؤون بلادهم لزعزعة الأمن والاستقرار، وقد ارتأينا نشر بعض المحددات الرئيسة للسياسة الصفوية الجديدة حتى نتعامل معها بجدية، وقد ألف عن هذه الإستراتيجية العديد من المؤلفات الموضحة لحقيقتها ككتاب: (المحركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي) لعادل علي عبد الله، وكتاب: (المشروع الإيراني الصفوي الفارسي) للدكتور محمد بسام يوسف، ولكنها ما زالت لا يعرفها إلا الخاصة ويجب أن يقرأها أصحاب القرار والمهتمون بالشأن الاستراتيجي والسياسي في المنطقة

الاجتياح الديموغرافي الصفوي في البلدان السنية وافتعال الصدامات مع العدو الصهيوني

مشروعهم يرتكز على التواطؤ مع القوى الغربية إلى أبعد مدى ممكن وإفساح المجال لها في السيطرة على بلدان المسلمين

اللعب بالورقة المذهبية وإشعال فتيل الحرب الطائفية والقيام بعمليات التطهير العرقي

وقد ترددت كثيرا في الكتابة عن هذا الموضوع إلا أنني رأيت لزاما على الصحافيين والكتاب أن يقوموا بفضح هذه المؤامرات، ولكنني قررت نقل ما جاء في هذه الكتب والدراسات لتعميم الفائدة، ولاسيما أن الأمر أصبح غير قابل للتأخير بعد أن وصلت المؤامرة إلى هذا المستوى الذي تم فضحه، وقد تم نشر هذا الخبر في «جريدة الوطن» جاء فيه: «كشفت مصادر مطلعة أن أجهزة عسكرية حساسة تلقت معلومات عن نية جهاز الاستخبارات الإيراني تصفية بعض الرموز الشيعية في الكويت والبحرين والسعودية لتحريض الشيعة على الانقلاب على حكوماتهم بسبب مقتل رموزهم ومرجعياتهم على يد أجهزتهم العسكرية، كما كشفت أن الجهاز نفسه لديه النية نفسها لاغتيال قيادات أمنية في الكويت بعد الكشف عن الشبكة الإيرانية التي أدينت قبل أيام من قبل المحكمة التي أصدرت بحقها أحكاما بالإعدام والسجن»، وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقا من أنه يجب على حكومات المنطقة أن تكون يقظة أكثر من ذي قبل .

الأركان الخمسة للمشروع الصفويّ الفارسيّ - محمد بسام يوسف

إنّ هدف المشروع الصفوي الفارسي الشعوبي، هو السيطرة على العالَمَيْن العربي والإسلامي بَدءاً من إخضاع منطقة الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق)، وذلك باجتياحها ديموغرافياً ومذهبياً وتبشيرياً صفوياً وسياسياً وأمنياً وثقافياً واستيطانياً.. ويقوم هذا المشروع المشبوه على أركانٍ خمسة، هي:

١- التواطؤ والتآمر مع القوى الغربية بزعامة أميركا إلى أبعد مدًى ممكن، لاجتياح بلادنا واحتلالها، وإفساح المجال لها ومساعدتها في السيطرة على أوطان المسلمين، والقيام بدورٍ خبيثٍ لا يقل خطورةً عن دور (ابن العلقمي) حين تواطأ مع هولاكو لاجتياح بلاد المسلمين.. وكل العالَم يعرف أنّ إيران كان لها الدور الأعظم في التواطؤ مع أميركا لاحتلال أفغانستان.. ثم العراق، والمسؤولون الإيرانيون صرّحوا بذلك بوضوح، بل افتخروا بذلك: (تصريح إيراني رسمي: لولا إيران لما احتلت أميركا العراق.. ولولا إيران لما احتلت أميركا أفغانستان).. وذلك لإضعاف أهل السنّة، ثم الانقضاض عليهم تحت مظلة المحتل الأميركي!

٢- اللعب بالورقة المذهبية الشيعية، وإشعال فتيل الحرب الطائفية، والقيام بعمليات التطهير العرقي والطائفي، والعمل على تجزئة بلادنا، وتهجير أهل السنّة العراقيين من المحافظات التي يتداخلون فيها مع أبناء الشيعة، مع قيام المرجعيات الشيعية بدورٍ مُفسِد، بالتحريض على أهل السنّة وعلى مؤسساتهم التعليمية والدينية (الشيرازي يدعو خلال خطبةٍ مفتوحة إلى تدمير مساجد أهل السنة، وقد قاموا فعلاً بتدمير مئات المساجد أو احتلالها وتحويلها إلى حسينياتٍ ومراكز شيعيةٍ صفوية)!

٣- اغتيال الكفاءات السنيّة العلمية والعسكرية والدينية، وممارسة كل الجرائم بحقهم؛ لترويعهم وتهجيرهم والتشفي منهم!

٤- الاجتياح الديموغرافي الشيعي الصفوي، كما يحصل في سورية بشكلٍ خاص، تحت تغطية كاملة يقدّمها النظام الأسدي الحاكم، وكما يحصل بشكلٍ أو بآخر في لبنان والأردن، فضلاً عن العراق.. فضلاً عن حملات التبشير الشيعي في صفوف أهل السنة!

٥- افتعال الصدامات الكاذبة مع العدو الصهيوني، واستفزازه ليقوم بتدمير بلادنا، ثم لتخلو لهم الأجواء للّعب بأوراقهم الصفوية، وتسهيل تحقيق أهدافهم الشرّيرة، تماماً كما فعلوا ويفعلون في أفغانستان والعراق ولبنان حالياً!





التحركات الإيرانية للسيطرة على منطقة الخليج

لا يخفى على الجميع الأطماع الإيرانية في منطقة الخليج وتحركاتها المشبوهة، فضلا عن أن الغرب أصبح يتعامل معها بوصفها رقما يصعب تجاوزه في أي تسوية تريد أميركا التعاطي معها في المنطقة بعد وقوفها مع الحرب الأميركية، ضد ما يسمى الإرهاب في أفغانستان والعراق؛ ولذلك تحاول إيران ومن منطلقات فارسية أن يكون لها دور في اقتسام السلطة والنفوذ مع الأميركان في منطقة الخليج العربي.

وقد احتار العديد من الخبراء والمحللين من الموقف الأميركي الأخير من أحداث البحرين المتماهي مع المؤامرة الإيرانية، ولكن المتابع للخطوط العريضة المحركات السياسية الفارسية في المنطقة واستراتيجيتها الذكية للتعامل مع القوى الكبرى لا يستغرب مثل هذه الأمور، ولمحاولة فهم أعمق للتحركات الفارسية في المنطقة نستعرض ما جاء في كتاب: «محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي» لعادل علي عبدالله، وجاء فيه الآتي:

فرصة اقتسام السلطة في الخليج العربي

إن بوادر اقتسام السلطة (سياسية عسكرية) الفعلية في الخليج العربي بين الأميركان والإيرانيين بادية، وهي فرصة ذهبية لا يسع إيران تضييعها، وكل التعنت والتهديد الفارسي باستخدام أوراقها النووية والإقليمية (في لبنان والعراق وفلسطين والخليج العربي)، كان ردا على تجاهل الإدارة الأميركية للمساومات الإيرانية منذ العام ٢٠٠١م، وللعرض السري الذي تقدمت به إيران بُعيد سقوط النظام العراقي (٢٠٠٣م)، مقابل الخدمات «الجليلة» التي أدتها لأميركا في احتلال أفغانستان والعراق؛ التي تتلخص في: «صراحة الاعتراف بإسرائيل والتنازل عن النووي، ووقف دعم حزب الله، بمقابل منح الوصاية على الخليج العربي لإيران، والاعتراف بها بوصفها قوة إقليمية شرعية»؛ وقد تم التكتم الشديد عليها من الجانب الفارسي والأميركي حتى لا تتحول إلى فضيحة «إيران - غيت» ثانية؛ ويمكن رصد حركة تطور العلاقات الأميركية الإيرانية بعد ٩/١١ على النحو الآتي:

١. كانت أميركا تفكر في فتح علاقات تعاون مع إيران منذ الانقلاب الخميني، وعمل خبراء سياسيون متعاقبون على استكشاف ذلك عبر تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة، بوصفها خطوة على طريق رسم سياسة جديدة تجاه إيران الثورية، لكن هجمات ٩/١١ بعثرت كل الأوراق المعدة.

٢. بعد أسابيع قليلة اتصلت إيران بالولايات المتحدة بطريق غير مباشر عارضة مساعداتها في القضاء على القاعدة، وأبلغ الإيرانيون الأميركان وقتها أنهم يكرهون القاعدة أكثر منهم، وأن لإيران مصلحة وثأرا في القضاء عليها، وأنه بإمكان طهران أن تساعد الولايات المتحدة - عبر القنوات والمصادر المهمة التي تمتلكها - في أفغانستان، التي من الممكن أن تكون مفيدة لها في هذا الموضوع إذا أراد الأميركيون التعاون؛ وقدمت إيران عرضها في شكل بادرة حسن نوايا، فقد كانت من أوائل حكومات العالم التي أدانت الهجوم، وسارع الرئيس الفارسي (محمد خاتمي) بإدانة التفجيرات بعد ساعات فقط من وقوعها، ولأول مرة منذ قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، تم إيقاف شعار «الموت لأميركا» في خطب الجمعة، ومن ثم قام ١٦٥ عضوا من أعضاء مجلس الشورى، البالغ عدده ٢٩٠، بالتوقيع على وثيقة أعربوا فيها عن تعاطفهم مع الشعب الأميركي، وطالبوا بحملة دولية لمكافحة الإرهاب!!

٣. تلتها سلسلة اجتماعات سرية مع مسؤولين رسميين إيرانيين في جنيف، بغرض الوقوف على ما يمكن لإيران تقديمه من مساعدة في الهجوم المرتقب على أفغانستان، وبالفعل قدمت إيران معلومات وبيانات وإحداثيات لأهم المواقع التي يجب عليهم قصفها في أفغانستان، كما عرضت على الأميركيين الكثير من النصائح بشأن التفاوض مع المجموعات العرقية الرئيسة في البلاد، فضلا عن المساعدات اللوجستية الإرشادية على طول الحدود.

٤. ما إن بدأ الأميركان مرحلة تنصيب حكومة جديدة للبلد الذي احتلته، وأخذوا يشعرون بضغط الفصائل الجهادية وصلابتها، حتى طرحت إيران نفسها - بلسان د. محسن رضائي، الأمين العام لمجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران (في لقاء على قناة الجزيرة) - كمخلص لأميركا: «إن الخلاص منه (المستنقع الأفغاني) يجب أن يمر عبر إيران، وإذا وصلت أميركا إلى طريق مسدود في أفغانستان، فلابد أن تحصل على طريق للخلاص من هذا الطريق المسدود، فإيران طريق جيد، وإيران يمكن بشتى الطرق أن تحل هذا الطريق، وتخلص المنطقة من الأزمة الحالية، وتنتهي هذه الأزمة».

٥. نظرا للتعاون الفارسي منقطع النظير في مرحلة تاريخية حرجة للولايات المتحدة، قام مكتب التخطيط السياسي الأميركي بإعداد تقرير نهاية نوفمبر ٢٠٠١، يقترح تبادلا للمعلومات وتنسيقا مشتركا على الحدود، وخاصة أن إيران باستطاعتها تأمين معلومات استخبارية تكتيكية بشكل «ممتاز»؛ فنقلت الوكالات (٢٠٠٢/٣/١٥) عن صحيفة «نوروز» الإيرانية، تأكيد نائب رئيس مجلس الشورى الإصلاحي، محسن أرمين، «وجود اتصالات مباشرة بين الولايات المتحدة وإيران، وأن هذه الاتصالات لطالما كانت قائمة في السنوات الماضية، وبحسب مصادر سياسية في إيران، تمت مثل هذه الاتصالات خلال الأشهر الماضية في عدد من الدول الأوروبية». وقبلها بقليل نقلت وسائل الإعلام (٢٠٠٢/٢/٩) عن رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني قوله في خطبته بجامعة طهران: «إن القوات الإيرانية قاتلت طالبان، وأسهمت في دحرها، وإنه لو لم تساعد قواتهم في قتال طالبان لغرق الأميركيون في المستنقع الأفغاني..، يجب على أميركا أن تعلم أنه لولا الجيش الشعبي ما استطاعت أميركا أن تسقط طالبان».

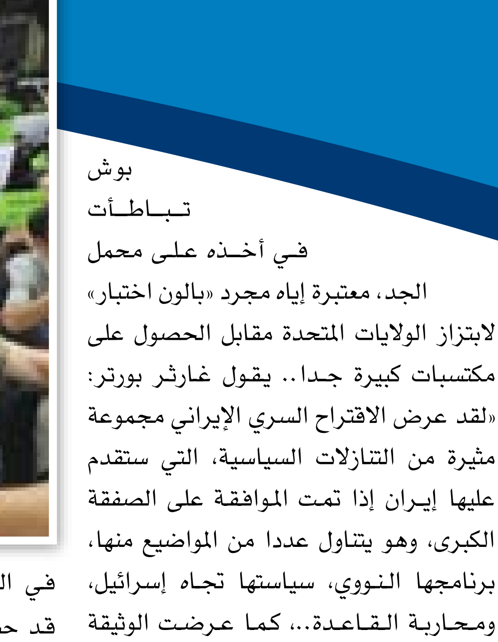
٦. أدارت إدارة المحافظين الجدد في البيت الأبيض ظهرها لإيران، فتبخرت كل خدماتها عندما وضعت على لائحة «محور الشر»؛ وانعكس ذلك بشكل سلبي على القيادة الإيرانية، فأعلن علي خامنئي (المرشد الأعلى) في مايو ٢٠٠٢م، أن المفاوضات مع الولايات المتحدة أمر عديم الفائدة.

٧. سنحت فرصة بإعادة اختبار الموقف الأميركي، الذي سيحتاج إيران في حربها المرتقبة على خصمها البائد (صدام حسين)، وإمكانية كسب صفقة مهمة مع الأميركيين على حساب العراق والمنطقة، وصدقت توقعاتها؛ ففي أواخر ٢٠٠٢ اجتمع السفير الأميركي في أفغانستان آنذاك «زلماي خليل زاد» بمسؤولين إيرانيين في جنيف، طالبا المساعدة في نقطتين اثنتين مبدئيا: حول مساعدة إيران لأي طيار أميركي تسقط طائرته في الأراضي الإيرانية خلال الهجوم على العراق أولا، وعدم إدخال أي قوات أو ميليشيات إيرانية إلى العراق خلال الهجوم ثانيا..

٨. لتوجس إيران (الصائب) من نوايا الولايات المتحدة بعد سقوط العراق، وتفاديا لهذه النتيجة، طرحوا عقد «صفقة» مع الولايات المتحدة، وفي بداية ٢٠٠٣م، كانوا يمتلكون ثلاثة عناصر جديدة، تخولهم دفع أميركا للتفاوض، وهي: نفوذ ميليشياتهم وأحزابهم السياسية الكبيرة في عراق ما بعد صدام، وقلق الإدارة الأميركية المتزايد من النووي الإيراني، ورغبة الأميركيين في استجواب عناصر تنظيم القاعدة، الذين قامت إيران باحتجازهم كرهائن في ٢٠٠٢م.

٩. حصل مقترح الصفقة - ومسودتها الأولى - على موافقة مباشرة من القادة الإيرانيين، وعلى رأسهم المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية «علي خامنئي»، لكن إدارة

إيران قدمت معلومات وبيانات وإحداثيات لأهم المواقع في أفغانستان لقصفها



بوش تباطأت في أخذه على محمل الجد، معتبرة إياه مجرد «بالون اختبار» لابتزاز الولايات المتحدة مقابل الحصول على مكتسبات كبيرة جدا.. يقول غارثر بورتر: «لقد عرض الاقتراح السري الإيراني مجموعة مثيرة من التنازلات السياسية، التي ستقدم عليها إيران إذا تمت الموافقة على الصفقة الكبرى، وهو يتناول عددا من المواضيع منها، برنامجها النووي، سياستها تجاه إسرائيل، ومحاربة القاعدة.. كما عرضت الوثيقة إنشاء ثلاث مجموعات عمل مشتركة أمريكية – إيرانية بالتوازي، للتفاوض على خارطة طريق بخصوص ثلاثة مواضيع: أسلحة الدمار الشامل، الإرهاب، الأمن الإقليمي، والتعاون الاقتصادي...».

١٠– أهملت إدارة بوش النظر الجاد في الوثيقة السرية لسببين أساسيين:

الأول: أن إيران منحت نفسها قدرا أكبر من الوزن والقوة والمكانة الإقليمية والدولية، عندما ساوت نفسها بالولايات المتحدة، وهو الأمر الذي ما كان يتم قبوله بالنسبة للاتحاد السوفييتي، فكيف بإيران؟! ولاسيما أن صقور الإدارة كانوا يرون أن الولايات المتحدة قادمة لتغيير الأنظمة في الشرق الأوسط، وبدءا من أفغانستان وليس انتهاء بالعراق، وقد يكون الدور على النظام الإيراني تاليا.

الثاني: وهو الأهم، أن المشكلة تكمن في المطلب الإيراني، بإعطائها الوصاية على الخليج العربي، والاعتراف بها قوة شرعية؛ إذ إن الاستجابة لمثل هذا الطلب، تعني تحويل إيران إلى قوة عالمية تسيطر على نفط العالم عبر الخليج، وتتحكم بالممرات وعوامل القوة، وتبتز الآخرين متى تشاء، وهذا أمر مرفوض بتاتا في السياسة الأمريكية، ولاسيما أنها كانت قد حسمت أمرها في إخضاع منابع النفط لإشرافها مباشرة، لاسيما بعد تجربة الشاه وصدام، التي كادت تحول هذين النظامين إلى قوة عالمية تتحكم بالدول العظمى.

١١. امتعضت إيران من التصرف الأمريكي – بعد تسريب العديد من السيناريوهات الرامية إلى إسقاطها عبر هجوم عسكري كبير، الذي لم يكافئها على دورها الإيجابي، فصرح محمد علي أبطحي (نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية آنذاك)، في ختام أعمال مؤتمر «الخليج العربي وتحديات المستقبل» الذي نظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية بإمارة أبوظبي في ٢٠٠٤/١/١٥م، قائلا: «قدمنا الكثير من العون للأميركيين في حربهم ضد أفغانستان والعراق.. ولولا

إيران منحت نفسها قدراً أكبر من حجمها الوزن والمكانة الاقليمية عندما ساوت نفسها بأمريكا

التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة!!.. لكننا بعد أفغانستان حصلنا على مكافأة وأصبحنا ضمن محور الشر، وبعد العراق نتعرض لهجمة إعلامية أميركية شرسة..».

١٢. كثفت أميركا اللعب بورقة النووي الإيراني (فترة إدارة بوش الثانية) وصعّد جون بولتون (نائب وزير الخارجية لشؤون الرقابة على التسلح والأمن الدولي) جهوده في الأمم المتحدة لنقل الملف من وكالة الطاقة الذرية إلى مجلس الأمن، فأدركت إيران أن الولايات المتحدة تمتلك أوراق اللعبة في الشرق الأوسط، وأن هذا سيضعف الموقف الإيراني في أي مفاوضات مباشرة، وعليه قرر المرشد الأعلى للثورة الإيرانية إرجاء موضوع الوثيقة السرية إلى حين حصول تغييرات لصالح إيران، تمكنها من دخول أي مفاوضات مباشرة من موقع القوة، ومن أجل ذلك قام بالإيعاز إلى أجهزة الدولة الإيرانية من «البَاسيج» و«الباسدران»، وحرس الثورة وعناصر حزب الله وأجهزة المخابرات والجيش، بالتصويت للمرشح الرئاسي «أحمدي نجاد»؛ لأن المرحلة تتطلب تصعيدا وهاشمي رفسنجاني ليس رجل المرحلة، فدخلت إيران – منذ ٢٠٠٥ – مرحلة التصعيد مع جيرانها ومع المنظومة الدولية، نتيجة لتشدد الرئيس الجديد.

أبعاد المؤامرة الصفوية في احتلال البحرين



المخابرات الإيرانية وحزب الله اللبناني

ضالعون في التخطيط مع العناصر التخريبية

البحرين: مراسل الفرقان

لم تكن حركة الانقلاب التي دبرها حسن مشيمع ضد النظام البحريني حركة عفوية بدأت بمطالبات اجتماعية وسياسية جاءت من قبل بعض الحركات المعارضة، ولكنها كانت حركة انقلابية صفوية تمت حياكتها من الخارج، وكان حزب الله اللبناني من المدبرين الرئيسيين لهذه المؤامرة التي بدأت خيوطها تتكشف، وتشير التقارير إلى أن أمين عام حركة «حق» حسن مشيمع وصل إلى لبنان في تاريخ ٢٤ فبراير، وقد أوقفته الأجهزة الأمنية اللبنانية في مطار رفيق الحريري الدولي، وأجرى قسم المباحث الجنائية المركزية بإشراف النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا تحقيقاً عدلياً معه.

مخطط المؤامرة بدأ بأخذ طريقه للبحرين من خلال العصيان المدني التي دعت له المعارضة المسنودة من إيران

وقد أمر ميرزا بعد ذلك بتركه رهن التحقيق مع حجز جواز سفره ومنعه من مغادرة لبنان قبل تقرير الإجراء القضائي بحقه، وكذلك بعد إيداع القضاء اللبناني ملفه القانوني من قبل السلطات البحرينية.

لكن ما حقيقة التحقيق، وما الذي دفع أجهزة الأمن اللبنانية للتحقيق مع مشيمع؟

حسن مشيمع غادر لندن ومن المفترض أن وجهته البحرين، وبالفعل قام في اليوم نفسه بشراء تذكرة سفر على إحدى الشركات الخليجية المتجهة للبحرين، ولزيادة التمويه قام بشراء تذكرة سفر أخرى على شركة طيران خليجية وجهتها إحدى العواصم الخليجية ثم البحرين، لكن ما حدث أن مشيمع استقل طائرة أخرى متجهة مباشرة للبنان، والسبب أنه استشعر أن هناك من يراقبه.

بالفعل كان مشيمع مراقبا من قبل جهاز استخبارات أجنبي، اعترض مكالمة تسلمها مشيمع يوم ٢٣ فبراير من المعارض البحريني حسن حداد المقيم في لبنان الذي يرتبط بعلاقة وثيقه بحزب الله، وأبلغه فيها أن عليه التوجه أولا إلى بيروت لعقد اجتماع تشاوري مع قيادات بحزب الله قبل أن يتجه إلى البحرين. ويبدو أن المعلومات تلك كانت متوافرة أيضا لدى أجهزة الاستخبارات اللبنانية التي قامت على أثرها بتوقيف مشيمع في مطار بيروت والتحقيق معه، وأفرجت عنه بعد أن حجزت جواز سفره، وكان في استقباله أمام باب الخروج لمطار رفيق الحريري حسن حداد، وقام باصطحابه إلى بيته الكائن بالضاحية الجنوبية، وفي المساء اصطحبتهما سيارة تابعة لحزب الله إلى مكان سري حيث كان في انتظارهم أمين حزب الله حسن نصر الله.

وخلال الاجتماع الذي حضره ممثلون من الاستخبارات الإيرانية، سأل نصر الله مشيمع عن تصوره للأحداث في البحرين، ومن ثم تم وضع خطة إسقاط نظام الحكم، بمساعدة المخابرات الإيرانية، وطلب نصر الله من مشيمع التوجه إلى دوار مجلس التعاون حال وصوله وإلقاء خطاب أمام المعتصمين، وطلب منه خلاله الدعوة لإسقاط النظام، والإعلان عن تشكيل جمهورية ديمقراطية إسلامية، ونصحه نصر الله برفع هذا الشعار، لكن بدون أن يتعارض مع مطالب الجمعيات السبع والداعي لملكة دستورية، وحذره من الإبقاء على هذا الخيار، وشرح له وجهة نظره فقال له: في حال لم ينجح المخطط في إسقاط النظام، فإن مطلب المملكة الدستورية سوف يتحقق.

وفي الاجتماع نفسه عرض حسن نصر الله على مشيمع استعداده لتمويل قناة فضائية تعمل لصالح المعارضة البحرينية، كما قام بإعطائه الرمز السري للتواصل عبر الإنترنت.

وقد تمحورت خطة إسقاط النظام وفق الآتي:

١) وضع مطبات أمام الجمعيات السياسية السبع بهدف إفساد مشروع الحوار والضغط على الجمعيات السبع لرفع سقف المطالب وبشكل تعجيزي يصعب على النظام السياسي تنفيذه.

٢)فرض السيطرة على مستشفى السلمانية، ومن ثم الدفع بالمحتجين إلى ساحة المواجهة مع عناصر الأمن، وتنفيذ عصيان مدني تنفذه الهيئة التعليمية وذلك من خلال جمعية المعلمين بغرض تعطيل المدارس والدفع بالطلاب للاعتصام أمام وزارة التربية والتعليم وخلق حالة من الاحتقان الطائفي تبدأ شرارتها في المدارس وتمتد إلى جامعة البحرين.

٣)الاعتصام سلاح مهم ولا بد أن يمتد إلى شركة نفط البحرين (بابكو) مع دعوة النقابات العمالية للمشاركة في الاعتصام ومن ثم وقف تكرير النفط.

٤)الدفع بالمعتصمين لتنفيذ مخطط لشل الاقتصاد من خلال سد الطرقات والشوارع الرئيسية ووضع متاريس من التراب والحواجز لمنع مرور السيارات وتعطيل الموظفين عن أعمالهم.

٥)الجنوح صوب ممارسة سلوك «الاستقواء» على الدولة وتحقيقه من خلال دفع المعتصمين إلى التصادم مع رجال الأمن، وفي مجمله سيسهم هذا الوضع في سقوط عدد من الضحايا ويتم تغطية الإصابات وتهويل حجمه في مستشفى السلمانية، وإظهارها أمام شاشات القنوات الفضائية.

٦)الدعم المالي، توفيره من مصادر في الداخل والخارج وتحت غطاءات متنوعة سواء الواردة من تبرعات رجال أعمال أم تجار من الكويت «مصادر كشفت أن هناك مستثمرين لفنادق في البحرين قدموا يومياً دعما لإحدى الجمعيات السياسية بلغ ألف دينار يوميا، لتمويل اعتصام الدوار».

مشيمع يعلن الجمهورية

بدأ شهر مارس ومعه بدأ الشارع يستشعر بأن ثمة قراراً استراتيجياً غير معلن اتخذته أطراف من المعارضة المتشددة وأن الاحتكام للشارع لم يعد مجرد خيار سياسي متاح، بل أصبح أشبه ببرهان أخير وحاسم لكسب معركة مصير، لكن ما هو؟ هذا ما كشفه حسن مشيمع. في ٧ مارس، توضحت أبعاد المؤامرة التى حيكت خيوطها في لبنان، ومن قلب الدوار أعلن حسن مشيمع عن تشكيل تحالف جديد مكون من حركات (حق، والوفاء، وأحرار البحرين) وذلك تحت مسمى «تحالف من أجل جمهورية ديمقراطية». وقال مشيمع لصحيفة (السفير) اللبنانية من الدوار: إن تصاعد سقف مطالب الشباب إلى المطالبة بـ«إسقاط النظام» وإنهاء حكم الأسرة المالكة، جاء وفق تباين موقف المعارضة التي «تتفهم مطالب الشارع، لكنها تنظر نظرة أعمق».

وأثار إعلان مشيمع صدمة كبيرة في أوساط المحتشدين في دوار اللؤلؤة الذين عدوه مفاجئاً،



و مشكلاً بذلك صدمة كبيرة في ظل التحول الكبير في خطاب مشيمع العائد منذ أسبوع من العاصمة البريطانية لندن؛ مما دفع سعيد العسبول وعلي ربيعة وعيسى الجودر إلى تقديم استقالاتهم من حركة «حق»، وقد علق العسبول على قراره فقال في تصريح لـ«CNN»: إن قرار الاستقالة جاء نتيجة انحراف الحركة عن التوجهات، فيما قال الجودر في تصريح لصحيفة الأيام: «إن الانسحاب جاء نتيجة للخطاب الأخير الذي دعا لتغيير النظام المعمول به في البحرين»، وأكد على أن هذا الخطاب لم يكن مطروحاً لدى الحركة ولم يعلم به الأعضاء إلا من خلال طرحه من قبل الأمين العام للحركة في حينه، وأشار إلى أن الاتفاق والمرئيات التي كانت معمولا بها في الحركة تتماشى مع المؤتمر الدستوري وما يتعلق بالمملكة الدستورية ولم تصل لمستوى تغيير النظام المعمول به. في ١٢ و١٣ مارس، استشعر المراقبون أن خيوط اللعبة، تنجذب نحو قطع خيط الحوار، ولاحظ الجميع ارتفاع سقف المطالب، أحد المراقبين الأجانب قال: إن المطالب تجاوزت السقف وإن هناك انتهازية تقفز فوق سقف المطالب الحقوقية المعقولة والمقبولة، إلى محاولة فرض خيارات محددة على الحكومة والقيادة السياسية واستغلال الظرف السياسي. ميدانيا بدأت البحرين في طريقها إلى الشلل التام، وبدأ مخطط المؤامرة يأخذ طريقه للتنفيذ من خلال العصيان المدني الذي أوقف الشارع وسد الطرقات الرئيسة المؤدية إلى المركز المالي في العاصمة المنامة وتعطيل المدارس ونشوب صدامات بين الطلبة في جامعة البحرين بين طيفي المجتمع - السنة والشيعة - هذا الجزء من المخطط أنيط تنفيذه وقيادته بعبدالجليل السنكيس، وفي سؤال وجهته مذيعة قناة «المنار» لـ السنكيس عن رأيه في مبادرة الحوار قال: «أنا مع مطلب الشعب وفي مقدمته إسقاط النظام».

الإيرانيون دربوا عناصر سرية في الخليج لقيادة الاحتجاجات

وبعد أن تكشفت لنا بعض خيوط المؤامرة ولقاءات مشيمع مع أمين عام حزب الله نوضح هنا بما لا يدع مجالا للشك أن إيران كانت تعمل وتتحضر منذ سنين عدة لهذا اليوم، وأنها أناطت بعناصرها الاستخباراتية في الخليج تنفيذ مهماتها الموكلة إليها وذلك على حسب الخطة التي عملت عليها منذ سنين طويلة.

وفي ٢ مارس دعا السنكيس إلى العصيان المدني وقال: «تطرقنا في لقاءات سابقة إلى بعض الأمثلة للعصيان المدني، المسيرات والاعتصامات هي بعض العصيان المدني، وبعد ذلك، غلق الشوارع الرئيسية، إلا أن الغرض من العصيان المدني يا جماعة ليس الضغط على النظام فقط.. بل احتلال المباني الحكومية، والاضرابات الخاصة والعامة، هذه أنواع من العصيان المدني».

وبعد يومين وفي ٤ مارس خطب السنكيس في الحشود وهو يرتدي قميصاً رياضياً كتب عليه: «مستعد للموت من أجل البحرين»، وقدم لهم طرائق أخرى للعصيان المدني وقال: «لا يكفي الهتاف لتحقيق العصيان المدني، إذا كنتم تعتقدون أن الهتاف ممكن أن يحقق نتيجة أقول لكم: اسمحوا لي أنتم تحلمون، تريد أن تضغط على النظام من خلال العصيان المدني، بقولكم ماذا نحتاج، علينا أن نركز على عناوين، مثل شل الاقتصاد.. مثل شل حركة السير، مثل البعد الاقتصادي، يجب العمل على الضغط اقتصاديا، ومثل (شنهو) يعني مثل (شنهو) لمدة ثلاثة أيام (ما نشتري بترول)، ثلاثة أيام (ما في) معاملات بنكية.. (ما نروح) البنك، ثلاثة أيام ما نروح المنامة، ثلاثة أيام (ما نروح) المراكز التجارية الكبرى، يجب أن تخنق اقتصاديا.. يجب أن تخنق العدو حتى يستجيب».

وفي ١١ مارس، طالبت الجمعيات السبع بضرورة اتخاذ بعض الإجراءات لإنجاح الحوار الوطني الذي دعا إليه سمو ولي العهد، أهمها إقالة الحكومة وإطلاق سراح المعتقلين وتحييد الإعلام الرسمي لتخفيف الاحتقان الطائفي وإنشاء مجلس تأسيس منتخب لكتابة دستور جديد نابع من إرادة شعبية.

سياسيا، شهدت المملكة تحركا سياسيا

البدع الصفوية

استُحدِثَت مجموعة من البدع والمستحدَثات في العهد الصفويّ، ثم سار الشيعة على نهجها، وكأنها عقائد بدهية، ومن ذلك:

١- سَبّ الصحابة والخلفاء الراشدين الثلاثة (أبي بكر وعمر وعثمان) رضوان الله عليهم، وذلك على المنابر وفي الشوارع والأسواق!

٢- الاحتفال سنوياً بذكرى مقتل الحسين رضوان الله عليه، وممارسة التطبير (ضرب الرؤوس بالسكاكين الحادة)، واللطم على الوجوه والصدور، وضرب الظهور بالجنازير، وارتداء الثياب السود، وإنشاد أشعار البكائيات.. وذلك منذ دخول شهر (المحرّم)، وحتى اليوم العاشر منه (يوم عاشوراء).. كما تم تحريم الزواج في هذا الشهر!

٣- إدخال الشهادة الثالثة على الأذان: (أشهد أنّ علياً وليّ الله)!

٤- السجود على التربة الحسينية: (قطعة من طين كربلاء)!

٥- وجوب دفن الموتى الشيعة في النجف!

٦- تغيير اتجاه القبلة في مساجد الشيعة، مخالفةً لأهل السنة!

٧- رصد مرتّبات ضخمة لرجال الدين الشيعة، الذين مُنِحوا أيضاً إقطاعيات وأوقافاً خاصة، وهي مستحدَثات مأخوذةً عن (الفُرس الأوائل)؛ وذلك تأسيساً لما يُسمى عند الشيعة الإمامية اليوم بـ (الخُمس).. وكل ذلك لكي يقومَ رجال الدين بدعم الشاه أو السلطان، وتسويقه عند عامة الشعب!

خطة لإسقاط نظام الحكم في البحرين بمساعدة المخابرات الإيرانية ومباركة حسن نصر الله

ودبلوماسيا نشيطا على المستويين الإقليمي والدولي لبحث الأوضاع الساخنة، وفي ١١ مارس زار المنامة وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، وهو يعد أكبر مسؤول أميركي يزور المملكة منذ حركة الاحتجاجات، وقال غيتس في تصريحات أدلى بها إلى الصحافيين المرافقين له على الطائرة: «هناك دليل واضح بأنه وفي ظل عدم التعجيل بعمليات الإصلاحات، سيتطلع الإيرانيون إلى إيجاد أية وسائل لاستغلال الموقف وخلق المشكلات»، وأضاف غيتس: «الوقت في غير صالحنا والمشكلة الحالية تكمن في أن حزب المعارضة الرئيس لم يوافق على الحوار».

١٤ مارس دخلت أول طليعة من القوات «درع الجزيرة» إلى البحرين، بطلب من جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وفي اليوم نفسه كشف الشيخ عبداللطيف المحمود في مؤتمر صحافي أن تجمع الوحدة الوطنية وصل إلى طريق مسدود مع الجمعيات السبع بسبب إصرارها وتعنتها وقال: «اضطررنا أن نقول لهم إنكم تدفعون البحرين لتحترق أخضرها ويابسها». وخلال اللقاء فجر الشيخ عبداللطيف المحمود قنبلة مدوية حين كشف رئيس تجمع الوحدة الوطنية أن رئيس جمعية الوفاق الشيخ علي سلمان أبلغهم خلال الاجتماع الأخير أنه سيعد قوات مجلس التعاون لدول الخليج العربية قوات احتلال في البحرين، وسيطلب الدعم من الجمهورية الإيرانية في حالة التعرض للشيعة في البحرين.

وأوضح المحمود أنه بات واضحا منذ يوم «أمس» الذي تكشفت فيه الأمور بوضوح وقوف حزب الله اللبناني مع الوفاق، وفي صباح ١٥ مارس أعلنت البحرين «حالة السلامة الوطنية».

الاستراتيجية السرية لإيران

ما سأذكره كاف لكشف وجه إيران الحقيقي، والتقرير التالي سيكشف أبعاد المؤامرة. نشر موقع «starfor globel intelligence» للدراسات الإستراتيجية تقريرا بقلم الكاتب «جيمس لردوغاني» قال فيه: «تبنت إيران ومنذ فترة، استراتيجية سرية في دول الخليج عموماً وفي البحرين خصوصاً، وساعدت تلك الاستراتيجية في تعجيل اندلاع الاضطرابات التي يقوم بها الشيعة في هذا البلد، إلا أن دخول قوات «درع الجزيرة» قد شكل عقبة أمام المخطط الاستراتيجي الإيراني، وأجبر طهران على إعادة النظر في تحركاتها القادمة».

ويواصل الكاتب مقاله: حتى الآن اعتمد الإيرانيون على قدراتهم في التحرك السري للسعي لتحقيق اجندتهم في البحرين بشكل خاص وفي منطقة الخليج بشكل أوسع. وتشعر إيران بالاطمئنان بالعمل في هذه الساحة بسبب قلة المخاطر نسبيا مع حجم الفوائد الكبيرة المحتملة والتي ستتحصل عليها ضمن أهدافها الاستراتيجية.

وفيما يتعلق بالبحرين فقد اعتمدت إيران على روابطها السياسية والاقتصادية والعسكرية لإعاقة أية مفاوضات بين المعارضة الشيعية والنظام السياسي، والعمل على تصعيد الاحتجاجات والتحريض على الاصطدام الطائفي لتحويل الاضطرابات السياسية في البحرين إلى شأن طائفي الذي من خلاله يمكن إعادة تشكيل توازن القوى في شرق السعودية لصالح الشيعة. وفي سبيل ذلك، قضى الإيرانيون سنوات طويلة في بناء علاقات مع الطوائف الشيعية في دول مجلس التعاون وتمكنوا خلالها من تدريب عناصر سرية من المجموعات المعارضة الشيعية للمساعدة في الانتفاضة.

اعتمدت إيران على روابطها السياسية والاقتصادية والعسكرية لإعاقة أية مفاوضات بين المعارضة الشيعية والنظام السياسي في البحرين

وتقول مصادر «starfor globel intelligence»: إن عناصر عديدة من منظمة الحرس الثوري الإيراني قد تم نشرها في دول مجلس التعاون على هيئة عمالة ورجال أعمال. إن لدى الإيرانيين خبرة جيدة في دعم «الوكلاء» في مناطق، أبعد من البحرين كحزب الله في لبنان؛ لذلك يمكن ومن خلال هؤلاء تزويد المتشددين الشيعة في البحرين بالسلاح والعتاد والتدريب ووسائل الدعم الأخرى، اعتمادا على التدفق اليومي للتجارة وحركة السفر اليومية للمدنيين. إلا أن دول مجلس التعاون بدأت مؤخرا تكشف هذا الأمر وشنت حملة ضد الحركات الشيعية المتشددة في البحرين للحد من تأثير إيران، ورغم أن من شأن ذلك أن يقلل من خيارات إيران ومد نفوذها على المدى القصير، إلا أنه من الصعوبة الاستمرار في ذلك.

وقد واجه المخطط الإيراني السري للإطاحة بنظام الحكم في البحرين عقبة رئيسية، بعد قرار دول مجلس التعاون إرسال قوات عسكرية للبحرين. لكن ذلك لن يمنع إيران من تنفيذ مخططها؛ لأن لديها العناصر المدربة بشكل جيد وعلى أتم الاستعداد للدخول في مواجهة مع هذه القوات، ودون اكتراث لعدد الضحايا الذين سيسقطون من جراء هذه المواجهة، وبحسب «starfor globel intelligence» فإنها تعتقد أن الأكثرية الشيعية المعارضة في البحرين لن تخاطر على الأرجح بذلك ما لم تحصل على ضمانات من إيران.

ويواجه الإيرانيون الآن عددا من الخيارات غير المشجعة بالنسبة لهم وذلك في محاولتهم لتعزيز زخم الاضطرابات في شبه الجزيرة العربية وفي الوقت نفسه محاولة تجنب التورط في خيارات



علنية تتصف بالمخاطرة.

وانتهى التقرير الذي نشرته «starfor globel intelligence» وبكشف الأبعاد الحقيقية للمؤامرة التي بدأت على شكل مطالب معيشية ثم تحولت إلى مطالب سياسية، بمعنى أن المتظاهر خرج مطالبا ببيت من الإسكان، وعاد ليطالب بدولة. وربما ما نشر في يوم ١٩ مارس في صحيفة «الأيام» أكد ما جاء في هذا التقرير حين ذكرت الصحيفة خبرا مفاده الآتي»: «أكد أناس حضروا لقاء مع جلالة الملك، أنه تم ضبط القائم بأعمال السفارة الإيرانية وهو يحاول تهريب جهاز استخباراتي (قيمته ٥٢ ألف دينار) كان قد سلمه لعصابته التي يديرها في مستشفى السلمانية لاستخدامه في تسريب المعلومات فضلاً عن محاولته إخراج عدد من الأسلحة، وذلك أثناء تدخل القوات البحرينية لتحرير المستشفى.

كما أكدوا أن القوات عثرت على جهاز استخباراتي مماثل في الدوار أثناء عملية الإخلاء، وأوضحوا أنه بناء على هذا الجرم المشهود طلبت المملكة تنحية القائم بأعمال السفارة وإرجاعه إلى إيران.

يتبين من وراء كل ما ذكر الأسباب الحقيقية لحمّى التصريحات التي أطلقها المسؤولون الإيرانيون احتجاجا على دخول قوات «درع الجزيرة» للبحرين، فقد استطاعت تلك القوات دحض المؤامرة التي لم تكن تستهدف البحرين فقط بل دول مجلس التعاون الخليجي، وهذا ما أكدته وكالة يونايتيد برس إنترناشيونال في تقرير نشرته في ١٥ مارس ٢٠١١ حين ذكرت «أن قوات الأمن السعودية في المنطقة الشرقية من المملكة، ألقت القبض على إيراني وبحوزته منشورات تحرض على التظاهر».

وقال مصدر أمني سعودي للوكالة: «قوات الأمن السعودية في منطقة القطيف ألقت القبض على إيراني وبحوزته مبالغ مالية فضلاً عن منشورات تدعو المواطنين في المنطقة إلى التظاهر وإحراق المحال التجارية والمباني الحكومية بما فيها المدارس».

وكان الأمير خالد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود قد اتهم إيران بأنها تريد أن تقود المملكة إلى الهاوية، كما فعلت في العراق واليمن والبحرين، وكما فعل «حزب الله» في لبنان. وقال الأمير خالد بن طلال: «الشك بدأ يتأكد بل يكون يقينا أن هؤلاء «الإيرانيين» هم وراء من يثيرون الفتنة، ومن يحرضون، ومن يريدون أن يقودوا هذه البلاد إلى الهاوية، كما فعل حزب الله في لبنان، وكما فعلوا «الإيرانيون» في العراق من خراب وانتهاك للأعراض وتفجيرات، وكما فعلوا في اليمن مع الحرب الحوثية، وآخرها ما حصل في البحرين».

أوضاع تحت المجهر!

مكسرات إيرانية!!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

(نهج) جديد يسعى نواب مجلس الأمة لترسيخه بالباطل يقضي بتسخين أوراق الاستجوابات النيابية للحكومة وتأصيل مبدأ ترسيخ مفهوم الحسابات الشخصية لانتشال البلد (دستوريا) من أزمته الاقتصادية والسياسية قبل أن يتشكل الجنين ويخرج من بطن أمه!

الرؤية باتت أكثر وضوحا والصدامات قادمة لا محالة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية والتراشق بالألفاظ و(الحجارة) سيخيم على الأجواء السياسية الـ (مغبرة) أصلا، والتشكيك في النوايا سمة المرحلة القادمة التي بسببها سينتقل مجلس الأمة إلى مثواه الأخير!

إذا كانت الحكومة جادة وتريد أن تدافع عن نفسها عمليا (لاشكليا) عليها انتقاء وزرائها القادمين بعناية، وأحرص على وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وألا تطول في مدتها في التشكيل القادم حتى لا تتكالب عليها الذئاب وتدخل في (قصة) الترضيات ولي الذراع وفرض الأسماء حيث إنها ليس باستطاعتها تعيين خمسين وزيرا يمثلون كل نائب من نواب الأمة!

تصعيد بدأ قبل ظهور الحكومة بين النائب مسلم البراك وأحد الوزراء من جهة والنائب وليد الطبطبائي والوزير فاضل صفر على خلفية: هل اعتذرت الحكومة أم لم تعتذر من السفارة الإيرانية حول الشبكة التجسسية المقبوض عليها؛ الأمر الذي يؤكد الأجواء المشحونة، وأننا سنشهد مباراة جماهيرية بين الفريقين ليست في كيل الاتهامات أو التراشق بالألفاظ فحسب، بل حتى في التقاذف بالفستق والمكسرات الإيرانية !!

على الطاير

قالت صحيفة (جمهوري إسلامي) الإيرانية: أن «الكويت تروج للتخويف من إيران.. وقد ذاقت سابقاً طعم صواريخ دودة القز الإيرانية، واليوم بالإمكان تكرار تلك التجارب، لكننا نوصيها بعدم اختبار غضبنا؛ لأنها لن تكون بمأمن من عواقبه السيئة»!!

بعد هذا الكلام نسأل النائب الكويتي في البرلمان الكويتي صالح عاشور: ما رأيك يا ولد عاشور في هذا الخبر .. مطلوب تصريح ؟!!

واذا كنت (محرجا) .. فما رأيك في تصريح زميلتك النائبة معصومة مبارك التي أدانت بعقلانية ووطنية تهديدات أحمدي نجاد للكويت بعيدا عن الاصطفافات الطائفية والعواطف الجياشة؟!

مطلوب (شوية) مكسرات لأبومهدي !!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع باذن الله نلتقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

(*) كاتب كويتي

الصوفية في المغرب..

دعم رسمي وتشجيع غربي ومخالفات عقدية

الرباط . حسن الأشرف

تقوم الزوايا والطرق الصوفية بالمغرب بأداء دور «فزاعة» دينية تنصبها الدولة من أجل تحجيم شعبية الاتجاهات السلفية والتيارات الإسلامية الأخرى بالبلاد وكسر شوكتها، وفي سبيل تحقيق ذلك لا تتردد الدولة في إبراز دعمها الرسمي الكامل والأريحي لهذه الطرق.

ويرى إخصائيون في الشأن الصوفي أن الدولة نجحت إلى حد كبير في محاصرة الحركة الإسلامية بالمغرب من خلال تقوية دور الفاعل الصوفي، بكونه نموذجا لإسلام منفتح وغير مُسَيس، لكنه يظل نجاحا محفوفا بكثير من المخاطر.

ويبدي الكثيرون انتقاداتهم الشديدة للطرق الصوفية بالمغرب، ليس فقط بسبب مخالفاتها الشرعية وانغماسها في بعض البدع المُنكرة، لكن بسبب هيمنة التيار «الغربي» في أوساطها، فضلا عن الدعم الأمريكي المُعلن لهذه الطرق الصوفية.

رعاية رسمية

وتحظى الطُّرق الصوفية بالمغرب بتأطير واهتمام رسمي واضح لا يخفى على العين، ولاسيما بعد الأحداث الأليمة التي شهدتها الدار البيضاء في ١٦ مايو ٢٠٠٣؛ حيث انتبه المسؤولون عن تدبير السياسة الدينية بالبلاد إلى أهمية محاربة التيارات المتشددة بواسطة صنف خاص من الطقوس والشعائر والرؤية للدين وللحياة.

وبالتالي، زاد اهتمام الدولة بالزوايا والطرق الصوفية أكثر من ذي قبل، وتمت رعايتها وتبويئها المكانة العالية من خلال الاحتفاء بمريدها ومساعدة القائمين عليها وتكريم رموزها، والعمل على نشر طقوسها وتقريبها من عموم المغاربة.

وارتأى مدبرو الشأن الديني أن التشجيع المادي والمعنوي للزوايا والطرق الصوفية بالبلاد أضحى أفضل طريقة عملية لمواجهة الدعوة السلفية في الأوساط الشعبية خاصة، وفي الفئات الفقيرة وداخل الأحياء الهامشية بالمدن الكبرى والمتوسطة، وحتى في القرى والأرياف أحيانا.

وكانت أول خطوة في اتجاه تكريس منح الأولوية لتدين الزوايا والطرق الصوفية هو تعيين وزير للأوقاف والشؤون الإسلامية اشتهر بانتسابه للزاوية البودشيشية، ولم يُخْف في أية لحظة أنه صوفي مجتهد في كنف الزوايا التي تملأ البلاد طولا وعرضا.

وما فتئ أحمد توفيق وزير الأوقاف يعد الطرق الصوفية بمثابة «معامل ومدارس» لتخريج الأفراد، داعيا غير ما مرة جميع الهيئات المجتمعية والسياسية الحالية إلى الغرف من معين هذه المعامل وثمرة تربية تلك المدارس».

وتوالت الخطوات الرسمية بإعطاء هالة كبرى لهذه الطرق الصوفية وإبراز أهميتها عبر تمويلها رسميا، ومن خلال بث برامج خاصة عنها للمشاهدين في وسائل الإعلام المرئية خلال أوقات الذروة وفي رمضان بالخصوص، علاوة على تنظيم مهرجانات وندوات وطنية ودولية للغرض ذاته.

المد الصوفي؟

ويعد الدكتور محمد جحاح، الخبير الاجتماعي المتخصص في الصوفية، أن رهان مواجهة الحركات الإسلامية شكّل واحدا من أهم مكونات السياسة الدينية للدولة، من قبيل مواجهة السلفية، وتوظيف الدبلوماسية الصوفية في قضية الصحراء، والتسويق لنوع من الحداثة الدينية أو إستراتيجية تحديث الإسلام كرد على أسلمة الحداثة، فضلا عن انخراط المغرب في سياسة دولية/ أمريكية لمواجهة الإرهاب «في شخص تنظيم القاعدة»..

وأوضح جحاح أنه حتى إن رجحنا أهمية ورقة الصوفية في السياسة الجديدة للدولة فيما يخص تدبير الشأن الديني، خاصة إثر الاعتداءات الإرهابية ١٦ مايو ٢٠٠٣ بالدار البيضاء؛ فإن مسألة الحسم في توفق أو عدم توفق الدولة في توظيف الصوفية للحد من خطر الحركات الإسلامية، تقتضي القيام



بدراسات سوسيولوجية وميدانية رصينة..

ولفت الخبير إلى أن الإشكال يتمثل في معرفة هل هناك فعلا تراجعا للمد الإسلامي على مستوى الفعل والتأثير (اجتماعيا، وسياسيا، وقيميا، وثقافيا)؛ وهل يمكن ربط ذلك بعامل نجاح وفعالية السياسة الصوفية للدولة..

لكن ما يمكن تسجيله، وفق جحاح، هو ما تؤكد جوانبَ منه بعضُ التقارير الدولية حول الموضوع، وأيضا دراسات أنجزتها بعض مراكز الأبحاث بالبلاد أبرزت أن الدولة قد نجحت إلى حد كبير في كبح جماح الحركة الإسلامية بالمغرب؛ وذلك بتقوية دور وحضور الفاعل الصوفي بكونه نموذجا لإسلام «منفتح وغير مُسيس».

سياسة التصوف

ويربط الدكتور محمد جحاح أحداث ١٦ مايو الإرهابية بمؤشر هذه العودة القوية إلى التصوف على حساب التوجه السلفي، مردفا أن السياسة الدينية التي انتهجتها الدولة تتجلى في إحياء وتنشيط عدة جوانب من التراث والثقافة الصوفيين من قبيل: مواسم دينية، ومهرجانات ولقاءات عالمية للمنتسبين للتصوف «سيدي شيكر»، وإحياء الزوايا والطرق الصوفية وتشجيعها وتقديم كافة أشكال الدعم لها مثل «التيجانية» و«البوتشيشية» و«الكتانية».

ويطرح جحاح سؤال «العودة» القوية للتصوف باعتبار أن الإشكال الحقيقي يتمثل في السؤال عن موقع التصوف اليوم من هذه «العودة» المفترضة، فهل هي عودة من طرف الفاعل السياسي - أي الدولة مثلا - إلى هذا المكون الديني والثقافي والأيديولوجي لأجل استثماره؟ يتساءل خبير التصوف.

ويستطرد جحاح: العقل الفقهي ظل يرى في التصوف كل ما هو بدعة ومروق عن صحيح الدين، أما العقل السياسي والسلطاني فظل يرى فيه دائما بذور تشويش سياسي، أما العقل الوضعي فقد نزع عنه كل خصائص الواقعية والمنطق.

> **الدولة نجحت إلى حد كبير في كبح جماح الحركة الإسلامية بالمغرب وذلك بتقوية دور وحضور الفاعل الصوفي باعتباره «منفتحاً وغير مُسيس».**

ومن جهة أخرى، وفي علاقة دائما مع ذلك التعامل الأداتي للدولة مع التصوف، وما يعنيه من براغماتية وتسرع أحيانا أبدى جحاح تخوفه من احتمال أن يفاجئنا ذلك المكبوت بتسلله خلسة واكتساحه مساحات أوسع من الكيان السياسي.

ويحذر جحاح من انزلاق الصوفية إلى متاهات قد تدخل المجتمع في مشكلات لا حصر لها، متسائلا: ما الذي يضمن للمغرب اليوم ألا تتحرف هذه النزعة الصوفية إلى نزعة متطرفة تخيب كل الآمال السياسية المعقودة عليها في وقتنا الراهن، بحسب تعبير الإخصائي المغربي.

الدور الأمريكي؟

ومن جهته، يعتبر الباحث في الحركات الإسلامية الدكتور محمد ضريف أن الزوايا الصوفية الحالية بالمغرب تتقارب في خلفياتها العقائدية، لكنها تختلف في تحركاتها وأدائها الوظيفي ورؤاها في مختلف المجالات الحياتية.

واشتهرت الطريقة القادرية البودشيشية على سبيل المثال، وتوجد في شرقي المغرب، بتوجهها أكثر إلى كل ما هو تربوي وروحي بعيدا عن السياسة وأهلها وسراديبها، واستطاعت - بحسب ضريف - أن تستقطب مريدين من مختلف الأجيال، حتى صار لها أتباع يتبوأون مناصب سامية ومراكز مرموقة اجتماعيا.

وامتلكت هذه الطريقة الصوفية أكثر من غيرها بالمغرب سلطة معنوية يُضرب لها ألف حساب، وصار مريدوها بالملايين داخل المغرب وخارجه، بل باتت لها علاقات وطيدة مع هيئات دبلوماسية لبلدان عظمى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.

ولا يخفى على كل ملاحظ لبيب ومراقب نبيه أن يدرك الدور المهم الذي أدته الولايات المتحدة الأمريكية في تشجيع الصوفية في

العديد من البلاد العربية والإسلامية، ومن ضمنها المغرب الذي يشتهر بطبيعة الحال بإيوائه لمئات الأضرحة والطرق الصوفية، لاعتبارات كثيرة منها: محاولة الحد من انتشار ما يسمى بتيار السلفية (الجهادية)- المخالفة للشريعة- التي ترغب في محاربة أمريكا، ذلك أن التصوف هو دين شعبي ومسالم بالنسبة للأمريكيين.

وبحسب الدكتور عباس بوغالم الباحث المتخصص في الصوفية، فإن مؤسسات بحث وخبراء أمريكيين ما فتئوا يوصون الحكومة الأمريكية بأن يتعاملوا مع شيوخ ومريدي الصوفية، وبأن يزور ممثلو الدبلوماسية الأمريكية مقرات الزوايا الصوفية في البلدان الإسلامية للتعرف عليهم ومد جسور التواصل بهم.

ويرى بوغالم أنه ليس خافيا أنه من بين توصيات مؤسسة «راند» الشهيرة الحث على توسيع قاعدة الصوفية في العديد من الدول، ومن بينها المغرب، والعمل على إدخال الفكر الصوفي في المناهج الدراسية للطلبة.

وفيما يتعلق بنموذج المغرب، فإن العلاقات وطيدة بين الأمريكيين وبعض الطرق الصوفية، ومنها على الأخص الزاوية البودشيشية المعروفة جدا في المغرب؛ حيث يأتي مريدوها من كافة أنحاء العالم، ويحرص زعيمها على استقبال السفير الأمريكي في المغرب؛ الأمر الذي يطرح أكثر من سؤال حول خلفيات هذه العلاقات ومدى أوجه تقديم المساعدة لمثل هذه الطرق والزوايا الصوفية.

بدع وضلالات

وليست العلاقة مع أمريكا أو فرنسا وتغلغل التيار الفرانكوفوني في مثقفي وفعاليات الطرق الصوفية وحدها ما يثير الانتقادات للصوفيين المغاربة، بل يتعدى الأمر إلى وجود مخالفات شرعية كما يراها علماء ودعاة مغاربة.



ويؤكد هؤلاء الدعاة أن مثل هذه الطرق الصوفية بالبلاد يرتكب مريدوها والقائمون عليها مخالفات شرعية لا تستقيم وهدي النبي ﷺ، وأن السلطات لا يهمها الأمر في أن تقترف البدع، فكل ما يشغلها أن تجد القبول والانتشار بين الناس.

وينتقد علماء مستقلون بشدة هذه الطرق الصوفية وانحرافاتها وشطحاتها العقدية التي تحاول بعض الجهات أن تغضي عنها، فتزينها للجمهور من خلال وسائل الإعلام التي تمجد أحيانا بعض زعماء هذه الطرق، وفيما يتعلق بالشيخ محمد بن عبد الرحمن المغراوي فإن من مصائب التصوف كونه مرتبطا بالتشيع على مستوى العقيدة والسلوك، باعتبار أن الصوفي يكون مهيأ وذا تربة خصبة ليصير شيعيا.

الصوفية يقدسون الشيخ ولا يرون إسلاما ولا ذكرا إلا بواسطة الشيخ، فضلا عن الضلال الذي يسيطر على معتقداتهم

ومن بين طوام الصوفية، وفق المغراوي، أن الصوفية يقدسون الشيخ ولا يرون إسلاما ولا ذكرا إلا بواسطة الشيخ، فضلا عن الضلال الذي يسيطر على معتقداتهم وأفكارهم بسبب الخرافات التي بنوا عليها دينهم وحياتهم.

أما الشيخ يحيى المدغري، وهو من العلماء المستقلين بالمغرب، فإنه يجزم بوجود العديد من المخالفات الشرعية الخطيرة التي يقع فيها الصوفيون بالمغرب، لعل أبرزها للعيان تلك الأوراد والأذكار التي يقومون بها وهم يتمايلون ويتراقصون، الشيء الذي لا أصل له في دين الإسلام ولا سنة الرسول ﷺ.

ويضيف المدغري أن المتصوفة التيجانيين مثلا يعتقدون أن صلاة الفاتح المعروفة عندهم تعدل ٦٠٠ ختمة من القرآن الكريم، وأن الشيخ التيجاني تلقى عن الرسول يقظة، وأن كل عين شاهدت التيجاني لن تمسها النار أبدا، وهذه اعتقادات عقدية باطلة بدون شك.

لماذا تضطرب علاقة الفتاة بصديقاتها بعد زواجها؟

مؤمنة معالي

قضيت معها خمس سنوات من الأخوة والصداقة، كانت لي أقرب من أخت، كنا نذاكر معاً ونذهب لقضاء حاجاتنا رفقةً، قضينا لحظات في قمة الروعة، وكنت في غاية الفرح لخطبتها، لم أكن أدري أن دخولها ذلك القفص الذهبي أعلن انتهاء علاقتنا الأخوية الحقيقية، فهي في انشغال دائم، حتى وهي تجلس معنا أشعر أن هناك حاجزا قد بني بيننا، فقد تبدلت اهتماماتها وأصبح هناك أولويات أخرى محط اهتمامها.

اضطراب علاقة الصداقة بين الفتاة وصديقاتها أمر بات شائعاً ومؤرقاً، فالمسؤوليات الملقاة على كاهل الفتاة المخطوبة غالباً ما تكون أكبر من وقتها، وتترك خلفها قلوبا تعتب وتتحسر، «السبيل» التقت مجموعة من الفتيات وانصتت لرأيهن حول الموضوع:

ضيق الوقت هو السبب

شروق: من خلال تجربتي شعرت بتبدل في علاقتي بصديقاتي وإن كنت غير راضية عن هذا الأمر إلا أنني أعزوه لضيق وقتي الذي ينقضي في العمل والقيام بواجبات الأهل وغيرها من الأمور، وأعتقد أن أمر توتر علاقة الصداقة عقب الخطوبة أمر منتشر إذ إني لاحظته بصورة كبيرة في محيط تعاملي.

تشاركها الرأي زميلتها سناء، وتلفت النظر إلى أن أزمة تزاحم الأولويات التي تعاني منها الفتاة لا تعني أنها تعلن استغناء وتنكراً لصديقاتها.

سنة الحياة

أريج تحدثت عن أن أمر التوتر في علاقة الصديقات ليس معلقاً فقط بالخطوبة، فقد يكون هناك أسباب أخرى، كالسفر أو التخرج بحيث تخرج الفتاة من الجو الذي جمعها بالصديقات وتوضع بظروف تمنعها من التواصل الدائم معهن كما كان ذلك ممكنا في السابق.

تجاهل واضح

العديد من الفتيات يتحدثن عن تجاهل غير مسوغ من صديقاتهن المخطوبات، فهي لا ترد على مكالماتهن ولا رسائلهن، وكأنهن عددن الخطوبة انقطاعاً تاماً عن كل ما يربطهن بالمحطة السابقة من الحياة، منهن من عزا ذلك إلى الخشية من الحسد والغيرة، وأخريات عانين من نظرات التعالي والتكبر من قبل الصديقات المخطوبات، بالرغم من العلاقات المتينة التي كانت تجمع بينهم، وتساءلن: هل الصداقة في عالم الفتيات تنتهي بدخول الفتاة لقفصها الذهبي؟

ترى المهتمة الاجتماعية سوزان الشرايري أن هناك أسباباً كامنة وراء هذا السلوك الذي بات من المتعارف عليه في عالم الفتيات، وأبرزها: خشية الفتيات المخطوبات من الغيرة الناجمة عن المقارنة بين وضع الفتاة التي ارتبطت بشريك حياتها فاستقرت وبين التي ما زالت تنتظر نصيبا قد يجعلها تستقر أو تظل مهددة في قفص العنوسة.

أيضاً من الأسباب التي تدفع الفتيات للتقصير بحق الصديقات، انشغال المخطوبة عن كل معارفها وقضاء كل وقتها في التفكير والتحدث مع خطيبها على اعتبار أنه الأول ولا تقبل لأحد أيا كان أن يشاركه في هذه الأولوية، فضلاً عن انتقال إطار اهتمام المخطوبة إلى الخطيب كليا، بحيث يصير هو محور حديثها واهتمامها مثلا: يقول خطيبي كذا، ويحب كذا، ويريدني أن أكون كذا.. إلخ، وهذا فضلا عن دوره في تأجيج روح الغيرة يعتبر مرفوضا عند البنات؛ لأن هذا شخص غريب بالنسبة إليهن، ومع ذلك وجوده ضروري لارتباطه بصديقتهن.

كما أشارت إلى أن حياة البنت العزباء مختلفة تماما عن حياة المخطوبة فيما يتعلق باهتماماتها ومرجعيتها وأسلوب تعاملها وكلماتها، وهذا من الأسباب التي تؤثر في اضطراب التواصل بين الفتاة المخطوبة وصديقاتها العزباوات.

وتضيف الشرايري: أن خوف المخطوبة وخشيتها من كل شيء يمكن أن يؤدي إلى الإفساد أو التحريض أو إثارة الشكوك حول حياتها وعلاقتها الجديدة (الخوف من الصديقة وبالأخص عندما تقتنع بأن علاقاتها الاجتماعية هشة بطبيعتها)، وأحيانا نجد أن الخطيب هو من يطالب مخطوبته بهذا الأمر ويشترطه عليها.

وحول الحلول، تقترح الأستاذة سوزان الشرايري، قلة حديث الفتاة عن الطرف الآخر (الخطيب) بحيث لا تشعر صديقاتها بأن هناك تغييرا جذريا طرأ على حياتها.. وبالتدريج تبدأ الصديقات بالتأقلم على فكرة انتقال صديقتهن من حياة العزوبية إلى حياة الارتباط.

وتختم بأن ما سبق يختلف من شخصية فتاة لأخرى، ويتفاوت حسب مشاغلها ونسبة حريتها واستقلاليتها.

الشيخ عبدالله السويلم لـ «الفرقان»:

يجوز الأخذ من الزكاة للإصلاح.. فالغارمون من مستحقي الزكاة

خلال زيارة الشيخ عبد الله السويلم لجمعية إحياء التراث الإسلامي -فرع الجهراء- قامت «الفرقان» بإجراء هذا اللقاء مع الشيخ - حفظه الله تعالى - الذي أكد أهمية إصلاح ذات البين الذي وصفه بأنه عبادة عظيمة يحبها الله تعالى، وبين فضيلته أن الإصلاح المطلوب هو الذي يعم في المجتمع كله، قائلا: إنه ينبغي مراعاة اختيار أهل الخبرة في الإصلاح بين الناس، وأصحاب التأثير في الموضوع.

حاوره: وليد دويدار

■ في البداية ما إصلاح ذات البين؟ وما أهميته وفائدته؟

● الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإصلاح ذات البين هو الإصلاح بين المتخالفين سواء كان الخلاف شرعياً أم دنيوياً، قال الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال: ١)، وفائدته اجتماع القلوب والألفة بين الخلق، وعدم التنافر، وحقن الدماء.

■ ما فضل الإصلاح بين الناس، والسعي في التأليف بينهم؟

● قال الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء:١١٤)، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات: ١٠). وقال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (النساء: ١٢٨)، وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال: ١)، وغيرها من الآيات، فالإصلاح بين الناس عبادة عظيمة يحبها الله سبحانه وتعالى، فكم من بيت كاد يتهدّم، بسبب خلاف سهل بين الزوج وزوجة، وكاد الطلاق، فإذا بهذا المصلح بكلمة طيبة، ونصيحة غالية، ومال مبذول، يعيد المياه إلى مجاريها، ويصلح بينهما.

كم من قطيعة كادت تكون بين أخوين، أو صديقين، أو قريبين، بسبب زلة أو هفوة، وإذا بهذا المصلح يرقّع خرق الفتنة ويصلح بينهما.

كم عصم الله بالمصلحين من دماء وأموال، وفتن شيطانية كادت تشتعل لولا فضل الله ثم المصلحين، فهنيئاً عباد الله لمن وفقه الله للإصلاح بين متخاصمين أو زوجين أو جارين أو صديقين أو شريكين أو طائفتين.. هنيئاً له.

> **فكم من بيت كاد ينهدم بسبب خلاف سهل بين الزوجين، فإذا بالمصلح بكلمة ونصيحة غالية يعيد المياه إلى مجاريها**

■ ما هي الفئات المقصودة بالإصلاح؟

● الإصلاح يعم كل الخلق، ولاسيما الأقارب لما يترتب عليه من صلة الرحم، والزوجين لما يترتب عليه من صلاح البيت، ثم بعد ذلك الإصلاح بين الشركاء، والأصدقاء، وغير ذلك، حتى الأطفال ينبغي السعي في الإصلاح بينهم إذا اختلفوا.

■ هل يجوز الكذب للإصلاح بين الناس؟

● نعم يجوز الكذب للإصلاح، وفي الحديث وعن أمّ كُلْثُوم بنت عُقْبَة بن أَبي مُعَيط – رضي الله عنها – قَالَتْ: سمعتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ الكَذّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيراً، أَوْ يقُولُ خَيْراً» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

وقال بعض السلف: نهى الله عن الصدق للإفساد، وأمر بالكذب للإصلاح.

فالكذب المحرّم شرعاً يجوز في حالات منها الإصلاح، فليس الكذاب الذي ينمي خيراً أو يقول خيراً ليصلح بين طائفتين من الناس.

■ ما الطريقة الصحيحة للإصلاح بين الناس؟

● ينبغي للساعي بين الناس بالإصلاح أن يختار الوقت المناسب، ويتعرّف على سبب الخلاف، ويعدل في الإصلاح، وأن يسرع في الإصلاح إذا ترتب على ذلك مصلحة، قال تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ﴾

(الشورى:٤٠)، فجعل من شروط العفو الإصلاح.

كما ينبغي مراعاة اختيار أهل الخبرة في الإصلاح بين الناس، وأصحاب التأثير في الموضوع، وإذا احتاج الصلح لشيء من بذل المال يُبذل، ويجوز الأخذ من الزكاة للإصلاح فالغارمون من مستحقي الزكاة، وهم الذين يبذلون الأموال للإصلاح.

■ ما الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها القائم على الإصلاح بين الناس؟

● هناك آداب عدة ينبغي أن يتحلى بها الساعي بالإصلاح بين الناس، ومن ذلك: أن يكون عالماً بالقضية، مشهوراً بأخلاقه وأدبه ومنزلته الاجتماعية، وأن يكون مرضيّا ومحبوباً من الطرفين المتخالفين، كما ينبغي أن يكون قوياً في شخصيته، ومؤثراً.

■ ما هو واجبنا تجاه الساعين بالإصلاح بين الناس؟

● ينبغي لنا أن نفرح بالساعين للإصلاح بين الناس، ونعينهم على هذا الإصلاح، ونشكر لهم جهودهم، وندعوا لهم، كما ينبغي أن نتقدم لهم بالاعتذار إذا لم يتم الصلح بين الأطراف المتخاصمة.

■ كلمة يحب الشيخ أن يوجهها لأهل الكويت عامة، ولقراء مجلة «الفرقان» خاصة.

أشكر بعد شكر الله عز وجل مجلة «الفرقان» والقائمين عليها الذين أتاحوا لي المجال للكلام في هذا الموضوع.

فالخلاف بين الناس أمر طبيعي قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (هود: ١١٨- ١١٩)، لكن هذا الاختلاف لا يفسد الود والمحبة، وإذا وقع شيء من ذلك فعلى المصلحين السعي الجاد للم القضية خاصة في المجال الأسري الذي يُخشى فيه تهدم البيوت بالطلاق أو القطيعة أو غير ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (النساء:٣٥)، وفق الله الجميع لكل خير، وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

يجب على المصلح أن يكون عالما بالقضية ومشهورا بالأخلاق العالية وأن يكون مرضيا للطرفين

ترجمة الشيخ الداعية عبدالله بن أحمد السويلم

ترجمة الشيخ الداعية عبدالله بن أحمد السويلم -حفظه الله تعالى:

•من مواليد الرياض عام ١٣٨٣هـ.

•التحق بمدرسة طلحة بن عبيدالله الابتدائية بالرياض ثم المعهد العلمي بالرياض، حيث درس المرحلة المتوسطة والتحق بعد ذلك بمعهد الاتصالات بالرياض والتحق بالعمل في الهاتف السعودي.

• درس بعد ذلك في معهد الشفاء العلمي بالرياض، ثم كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

•تتلمذ على يد سماحة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين - رحمه الله - وحضر دروساً كثيرة لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - ولقاءات الباب المفتوح في كل خميس للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

•درس كذلك على يد الشيخ عبدالله بن قعود وحضر شيئاً من دروس سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ - حفظه الله.

•حفظ القرآن الكريم وهو في سن الحادية عشرة من عمره.

• الأعمال الخيرية والاجتماعية:

-المشاركات الدعوية عبر الإذاعة والتلفاز والندوات العلمية في جامع الإمام تركي بن عبدالله بالرياض.

-إلقاء المحاضرات في كثير من المدن والقرى في المملكة العربية السعودية.

-المشاركات الدعوية في الحج تحت مظلة وزارة الشؤون الإسلامية.

-تولى بعض المشاركات الدعوية في الخارج مع لجنة شباب مسلمي أفريقيا.

-الإشراف على إغاثة اليتامى والمحتاجين.

-المشاركات الدعوية مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي في سنغافورة وماليزيا.

-الاهتمام بذوي السلوك المنحرف من خلال النشاطات الدعوية في السجون العامة ومستشفى الأمل والسفر ببعضهم في رحلات دعوية إلى مكة المكرمة.

-المشاركة في جمعية البر الخيرية بضاحية العريجاء والاهتمام بقضايا المحتاجين.

-أسس مركز الحي بثانوية الإمام الشوكاني منذ أربع سنوات وكان من آثاره توبة العشرات من مدمني المخدرات وغيرهم.

-التوجيه والإرشاد في احتفالات القرية الشعبية غرب الرياض.

-تبنى إقامة المخيمات الدعوية للشباب في منطقة الثمامة وغيرها من مناطق تجمع الشباب ويشرف عليها بنفسه ويستقبلهم ويصافحهم ويلاطفهم.

-وللشيخ مجلس للإصلاح الاجتماعي وقد كان من نتائجه:

١-الإصلاح بين الأسر والعوائل عند الاختلاف على الأمور الشخصية.

٢-إصلاح الكثير من البيوت قبل وقوع الطلاق وشتات الأسر.

- ويعمل الشيخ حاليا عضوا بالمجلس البلدي بالرياض.



صحتك تهمنا

حكم التلقيح الاصطناعي وأطفال الأنابيب

■ **أنجبت زوجتي أربعة أطفال ولم تعد قادرة على الإنجاب مرة أخرى منذ أربع سنوات واتفق الأطباء على تلقيحها صناعيًا، علمًا بأنه لا يوجد في مستشفياتنا الحكومية، بل فقط في جدة، وقد رفضت إجراء العملية، فما الحكم؟**

● إن التلقيح الصناعي أجازه بعض أهل العلم المعاصرين، بشروط مهمة واحتياطات حتى لا يقع ما حرم الله عز وجل، ولكن أنا ممن توقف في ذلك وأنصح بعدم فعله؛ لأنه قد يفتح باب شر لا نهاية له، ولكن إذا كانت لا تستطيع الإنجاب، فالأربعة الذين حصلوا فيهم الكفاية والحمد لله، وفي إمكانه أن يتزوج ثانية وثالثة ورابعة ويأتي الله له برزق آخر من غير هذه المرأة؛ فتركه أفضل.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله

العسل.. غذاء وشفاء

العسل يعالج اللثة عند الأطفال، ويقوي الأسنان، ويقلل من النزلات الصدرية، ويشفي الكثير من أمراض العيون

يعد العسل من أهم الأغذية وأكثرها فائدة لجسم الإنسان، وقد اعتمد عليه الإنسان بوصفه غذاء منذ قديم الزمان، وهو غذاء حي استمد وجوده من الأزهار والنباتات وإشعاعات الشمس والهواء.

ولقد استخدم العسل من قبل الإنسان الأول بوصفه غذاء شهياً وجيداً ومفيداً، فهو حلو المذاق، وعظيم الفائدة، وكان الإنسان يجمعه من أعشاش النحل المنتشرة في الجبال والغابات، وبعد أن سارت الحضارة أشواطا وعرف الإنسان الطب والعلاج استعمل العسل في الطب، وهناك وثائق تاريخية تفيد بأن اهتمام الشعوب بالعسل كان منذ أقدم العصور كما ورد في الكتابات الهيروغليفية على مقابر قدماء المصريين الذين كانوا يقومون بتربية النحل منذ ما يقرب من ٤ آلاف سنة قبل الميلاد ويستخدمون الناتج عنه في الغذاء والدواء.



لقد سخر الله تعالى بقدرته وبحكمته مجموعة كبيرة من المخلوقات لخدمة الإنسان، ومنها «النحل» فهي تعمل على خدمته وتجتهد لمنفعته.

النحل ذلك المخلوق الضعيف الذي يخرج الله تعالى من بطونها شرابا جعل فيه شفاء لكل داء.

ولقد كرم الله تعالى النحل ورفع قدره على كثير من مثله، وتمثل تكريم الله تعالى للنحل بتخليد ذكره بأن جعل سورة من القرآن العظيم سميت باسمه وهي سورة «النحل»، وقد أقرت السنة المطهرة منزلة النحل العالية؛ فقد شبه النبي ﷺ المؤمن بالنحلة بقوله: «المؤمن كالنحلة، تأكل طيبا وتضع طيبا، وقعت فلم تكسر ولم تفسد»، ويثني الرسول ﷺ على بلال فيقول: «مثل بلال كمثل النحلة غدت تأكل الحلو والمر، ثم هو حلو كله». وعن النحل والعسل يقول الله تعالى: ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾، ويقول الرسول ﷺ: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن».

أنواع العسل

يختلف العسل من نوع إلى آخر حسب نوع الأزهار التي يجمع منها الرحيق لأنها تؤثر مباشرة في لونه ونكهته ورائحته وخواصه، ومن أهم أنواع العسل:

- عسل الحمضيات: ويعد من أجود الأنواع، ورائحته تشبه رائحة أزهار البرتقال والليمون وله طعم ممتاز.
- عسل الزيزفون: وهو من أغلى أنواع العسل نظرا لطعمه الممتاز ورائحته، لونه شفاف يميل إلى الاصفرار.
- عسل التفاح: له رائحة وطعم التفاح في حلاوته.
- عسل المروج الخضراء: ويعرف بالعسل المخلوط بسبب تنوع مصادر الرحيق، ولونه أصفر ذهبي.
- عسل الحلاب (الجيجان): وهو من الأنواع الممتازة جدا.
- وهناك عسل دوار الشمس، وعسل اليانسون، وعسل الغار، وغيرها... إلخ.

تركيب العسل

يحتوي العسل على نسبة من البروتين وأنواع مختلفة من السكر، والكثير من الأملاح المعدنية، ويتميز العسل باحتوائه على جميع الأحماض الأمينية التي يحتاجها الجسم، ويختلف العسل باختلاف النبات الذي يجمع منه الرحيق والظروف المحيطة به من حيث التربة والتسميد والأحوال الجوية لفصول السنة.

فضلاً عن ذلك فإن العسل غني بالطاقة حيث يعطي الكيلوغرام الواحد منه حوالي «٢١٥٠ - ٣٣٥٠» سعرا حراريا، ويعد العسل مصدرا غنيا بالفيتامينات لاحتوائه على فتيامين (ب) وفيتامين (ث) وفيتامين (ك، ج، أ)، كما أنه وسط ممتاز لحفظ الفيتامينات بحالة جيدة دون أن تفقد قيمتها الغذائية مهما تقادم عليها الزمن.

ومن أهم الأملاح المعدنية في العسل: الكالسيوم، والصوديوم، والبوتاسيوم، والمنغنيز، والحديد، والكلور، والفوسفور، والكبريت، واليود.

فوائد العسل

- العسل غذاء سهل الامتصاص، سريع التمثيل

حكم تشريح جثة الميت للتعلم

■ لاحظت أنه يوجد في كلية الطب في القاهرة مكان لتشريح الإنسان فيه مجموعة من الأموات رجال ونساء وأطفال لتشريح وتقطيع أجزائهم وذلك للعلم العملي، فهل يجوز مثل ذلك شرعًا للضرورة وخصوصًا تشريح الرجل لأجزاء المرأة، والمرأة لأجزاء الرجال، وهل يجوز تقطيع أجزاء وأعضاء الإنسان؟

● إذا كان الميت معصومًا في حياته سواء كان مسلمًا أم كافرًا وسواء كان رجلًا أم امرأة فإنه لا يجوز تشريحه؛ لما في ذلك من الإساءة إليه وانتهاك حرمته، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كسر عظم الميت ككسره حيًّا». أما إذا كان غير معصوم كالمرتد والحربي فلا أعلم حرجًا في تشريحه للمصلحة الطبية. والله سبحانه وتعالى أعلم. من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله

بالجسم لأنه يحوي سكريات أحادية تمثل أكثر من (٨٠٪) ويمتصها الجسم مباشرة دون أدنى تعب ودون أن يترك أي فضلات.

- يفيد العسل الأطفال والشباب والشيوخ، فهو منشط للدورة الدموية ومولد للطاقة، ومنشط للكبد ويحتوي على الماء والأوكسجين القاتل للجراثيم، ولا يتسبب في تلف الأسنان كباقي المواد السكرية، بل يعالج اللثة عند الأطفال ويقوي الأسنان، ويقلل من النزلات الصدرية، ويشفي الكثير من أمراض العيون.

- يستعمل العسل في علاج الصداع العصبي، ويستمد أصحاب الأعمال الشاقة الطاقة اللازمة لتأدية عملهم من العسل، ويساعد السيدات الحوامل أثناء الحمل ويغذي أجسامهن.

- يفيد في علاج الأنيميا وآلام المفاصل والشعور بالتعب والإجهاد، ويفيد في علاج مرض النقرس ويمنع النزيف ويطرد البلغم، ويمنع تبول الأطفال ليلا.

- يساعد العسل على التئام الجروح وشفائها بسرعة، وله أثر مضاد للبكتريا فهو يمنع التقيح والتلوث ويفيد الجلد.

- يمنع الدم من التجلط، وذلك يقلل من نسبة حدوث جلطات القلب والدماغ ويقلل من نسبة ترسب الدهن على جدران الشرايين، ويمنع الإصابة بمرض تصلب الشرايين.

- يمنع جفاف الحلق والإصابة بمرض السكري، وأمراض الجهاز الهضمي وينشط الكبد، ويعمل على زيادة كفاءة الكلى.

- يساعد على علاج تساقط الشعر، وعلاج البشرة وإبقائها نضرة، ويمنع ظهور التجاعيد الجلدية في الوجه والرقبة.

- يساعد فيتامين (ج) الموجود في العسل على تثبيت الكالسيوم في العظام؛ لذا فهو مفيد جدا للأطفال الرضع الآخذين في النمو، فيساعد عظامهم على التصلب، ويقيهم شر الكساح وتقوس الساقين، ونخر الأسنان.

دلت التجارب على أن طلاب الجامعة يستوعبون دروسهم بسهولة أكثر إذا استعملوا العسل لأنه يعوضهم ما يفقدونه في الدرس من قوى الجسم والفكر

- في حالات نزلات البرد والزكام والتهاب اللوزتين، ينصح العالمان «ك. اينبيس» و«س. كنيب» باستخدام العسل مع اللبن الدافئ في علاج هذه الحالات، وقد لاحظ عميدهما «هـ. هيرتوج مارتز» تحسنا سريعا لعلاج هذه الحالات باستخدام العسل مع عصير الليمون بشرط أن يبقى المريض في الفراش مدة يومين أو ثلاثة لأن العسل يسبب الكثير من العرق، وكذلك النزلات الشعبية تشفى بإذن الله تعالى بالعسل خلال مدة ٣ أيام.

- أثبتت البحوث أن العسل دواء ممتاز لعلاج أمراض المسالك التنفسية والجهاز التنفسي العلوي، وخاصة مادته الشمعية بعد أن تجرد من العسل تمضغ قطعة من شمع العسل، وهذا الشمع يفيد الجدار الداخلي المبطن للجهاز التنفسي، كما يعالج العسل حالة انسداد الأنف واحتقانه وفي حالات التهاب الجيوب الأنفية، كما يمضغ شهد العسل للوقاية من مرض الرشح.

- تبين من خلال التجارب أن العسل إذا أعطي بعد إجهاد الجسم بالألعاب الرياضية استجم اللاعب واستعاد قوته بسرعة أكثر بحيث يستطيع استئناف العمل بعد قليل من الاستراحة.

- كما دلت التجارب على أن طلاب الجامعة يستوعبون دروسهم بسهولة أكثر إذا استعملوا العسل لأنه يعوضهم ما يفقدونه في الدرس من قوى الجسم والفكر.

- وحول علاقة العسل بأمراض القلب يقول الأستاذ «م. س كولومب دراف»: إن تناول ما بين «٥٠ و١٤٠» غراما من العسل يوميا لمدة شهر أو شهرين للمرضى المصابين بعلل في القلب، يحدث تحسنا ملحوظا ويرجع الدم إلى حالته الطبيعية ويزيد من الهيموغلوبين وقوة الجهاز الدوري، كما دلت أبحاث العالمين أبورين سيله، وشيمرت كونتريوس أن العسل يعتبر من أفضل العلاجات في قصور القلب وتوسيع الأوعية الإكليلية وزيادة تروية القلب، وقديما تكلم ابن سينا وكان ينصح بأخذ قدر معقول من العسل مع الرمان يوميا لمن يشكون من علل القلب ليتم شفاؤها بإذن الله تعالى.

- وفي مجال الأمراض النسائية والحمل، أثبتت الدراسات أن محلول «الملكائية العسلي» وهو «محلول العسل بنسبة ٤٠٪ مع النوفاكلين بنسبة ١٪» يفيد في معالجة القيء الشديد الناجم عن الحمل والوحام.

- وفي حالات الولادة عند المخاض (الطلق) فقد استعمل د. برونوتبزي العسل عوضا عن محلول الفلوكوز أو الفركتوز بواسطة الحقن الوريدية العسلية بنسبة ٤٠٪ فحقق نتائج طيبة مشجعة، وتفسير ذلك هو وجود مادة «البروستاغلاندين»، وهذه المادة معروف عنها أنها تزيد من فاعلية انقباضات الرحم.

- كما يفيد العسل في حالات الدوخة أثناء الحمل؛ لذا يوصي الأطباء بتناول ٣ ملاعق صغيرة من العسل قبل نزول الحامل من السرير صباحا وبذلك تقضي يوما خاليا من المشاكل بإذن الله تعالى.



مع القراء

إشراف:

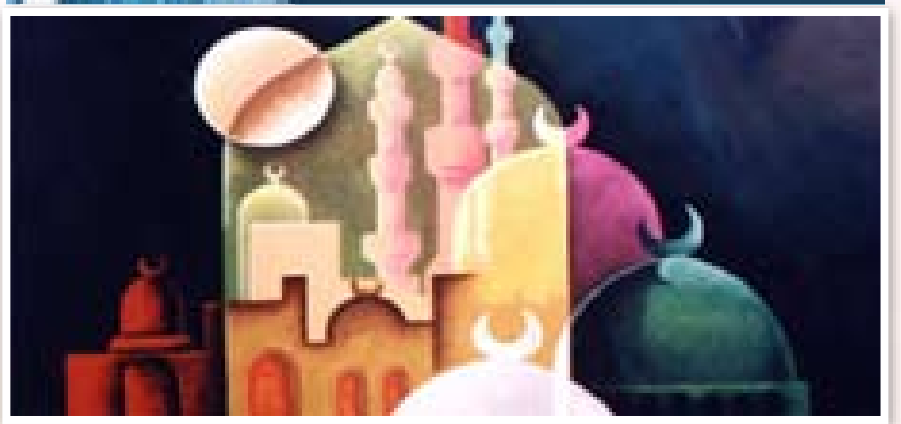
علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

سلسلة كن ولا تكن (٢)



الحمد لله الذي جعل الشكر من أجل منازل السائرين، والصلاة والسلام على سيد الشاكرين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين:

قال تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾، صدقت ربنا سبحانك إننا لا نستطيع عدها ولن نستطيع حصرها بأنواعها ودرجاتها فشكرها علينا عظيم لا طاقة لنا به، وكما أمرتنا أن نشكرك ولا نكفرك، فلك الحمد على جميع نعمك.

كن شاكراً لأنعم الله، ولا تكن عبداً كفوراً.

إذا كان شكري نعمة الله نعمة
عليّ له في مثلها يجب الشكر
فكيف وقوع الشكر إلا بفضله
وإن طالت الأيام واتصل العمر

نِعَم الله على الإنسان كثيرة لا تُعد ولا تُحصى، فكلٌ منا يرفل بالنعم وهو غافل عنها، فمن أول حياته إلى آخرها كلها نعم، فالله سبحانه وتعالى تفضل علينا وشملنا في كل لحظات حياتنا بل في حركاتنا وسكناتنا أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة فلا بد لنا من شكرها، فالشكر عبادة عظيمة تُديم النعم ولا يتخلق بها إلا كريم قد تَشبع بشُعب الإيمان الجامعة، وكما أن الشكر هو من أفضل الخصال وأعلاها أخبر سبحانه أن رضاه في شكره، ﴿وإن تشكروا يرضه لكم﴾، فالعجب كل العجب لمن يعلم أن كل ما عنده من النعم هي من الله ثم هو لا يستحيي من الاستعانة بها على ما نهى الله عنه، ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة والقدوة الحسنة وهو الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك يقول: «أفلا أكون عبداً شكوراً»، والأمر من الله سبحانه بالشكر والنهي منه عن ضده فقال تعالى: ﴿واشكروا لي ولا تكفرون﴾ وأثنى على أهله ووصف به خواص خلقه، وجعله سبباً للمزيد من فضله، وجعل منه آيات: ﴿إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾ علمها من علمها، وجهلها من جهلها، فهذا أبو الأنبياء خليل الله إبراهيم عليه السلام كان شاكراً لأنعم الله فرفعه الله مكاناً عليا، والسبب كما قال مجاهد : لم يأكل شيئاً إلا حمد الله عليه، ولم يشرب شراباً إلا حمد الله عليه، فأثنى الله عليه وجعله أمة، قانتاً، حنيفاً، شاكراً، مجتبى، مهدياً، وقبله نوح عليه السلام: ﴿إنه كان عبداً شكوراً﴾.

فأرجو أن تكون من المعترفين لله بالفضل والنعمة وتعلم أن حقيقة الشكر الاعتراف بالإحسان، ولا تكن من الجاحدين الكافرين بالنعم ماضيها وحاضرها ومستقبلها، فالنعم ثلاثة كما قال ابن القيم : نعمة حاصلة يعلم بها العبد، ونعمة منتظرة يرجوها، ونعمة هو فيها لا يشعر بها . فكن من عباد الله الشاكرين.

ختاماً: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها» أخرجه مسلم.

أبو هاجر بكري البكري



خاطرة الحركة الثقافية والأدبية

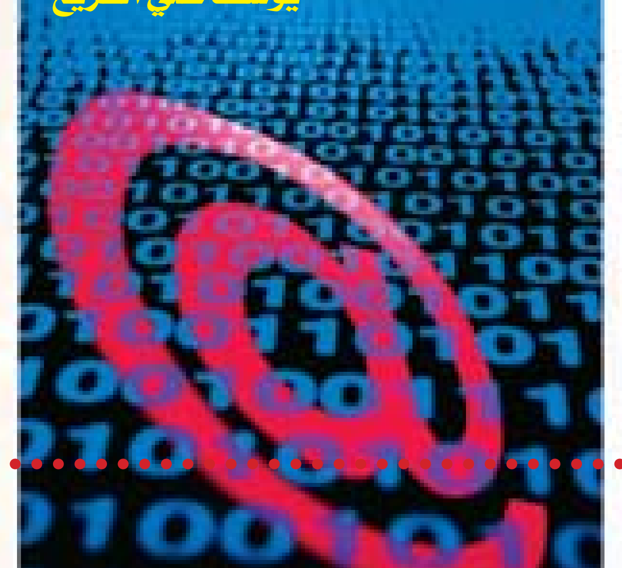
في الكويت نهضة ثقافية وأدبية يقوم بتفعيلها نخبة من الأدباء والمثقفين الذين سخروا أنفسهم لهذه الحركة من خلال ما يقدمونه من محاضرات وأمسيات وندوات ثقافية تتناول موضوعات مختلفة، وكذلك هناك رابطة باسم الأدباء تقوم بإعداد موسم ثقافي في المناسبات الوطنية والدينية خلال السنة، ولها مجلة بعنوان «البيان» تصدر عنها وهناك في الصحف اليومية صفحة ثقافية تنشر فيها الموضوعات الثقافية والأدبية التي يستفيد منها الناس المحبون لهذا المجال الخصب، والذي يتطرق إلى العديد من القضايا التي تمس حياة الناس، إنها حركة جيدة، فضلاً عن نشر الكتب الأدبية للعديد من الأدباء والكتاب خلال السنة من دور نشر عريقة في هذا المجال في الكويت أو في دول أخرى.

جيد أن يكون في الدولة مكان تجمع فيه الوثائق الخاصة بتاريخ هذه الدولة من كتب وصحف قديمة ومجلات صدرت في سنوات محددة، يطلبها الباحث أو الدارس لإعداد بحثه حول موضوع من الموضوعات؛ لأنه دون هذه المراجع لا يستطيع إعداد بحثه الذي يشتمل على عناصر لغوية أو علمية يحتاجها في بحثه.

احتياجات الإنسان

السكن، الغذاء، الأمن، كل هذه العناصر يحتاجها الإنسان وهي من ضروريات الحياة، كل لا يتجزأ؛ لكي يعيش الإنسان بسعادة وراحة بال، فإذا توافرت هذه الأشياء الثلاثة، فهذا أمر جيد ومطلب جيد، لكي يعيش حياة فيها الطمأنينة وراحة البال، دون أن يعكر باله أمور أخرى، فالسكن لكي يرتاح فيه، والغذاء لكي يعمل ويكون نشيطا في عمله اليومي، والأمن لكي يعيش في هدوء وطمأنينة يأمن على نفسه وأهله وماله، إذنا العناصر الثلاثة نعم من نعم الله عز وجل فهي تحتاج إلى شكر دائم، والله الموفق.

يوسف علي الفزيع



أهمية الحركات الإصلاحية في إحياء الإسلام

إن دعوات الإصلاح والتغيير والتجديد الديني للأمة الإسلامية في العصر الحديث، هي دعوات إلى إحياء الإسلام من جديد وتحريره من الأفكار والعقائد الدخيلة عليه والمستوردة من الشرق والغرب، ثم محاولة تجديده والعمل على تنزيهه وتطبيقه في واقع وحياة المسلمين المعاصرة، وقد ظهرت في القرون الأخيرة خصوصا بعد انهيار الخلافة العثمانية الإسلامية حركات إصلاحية وتجديدية عديدة، تطالب بالإصلاح والتغيير والتجديد وتدعو إلى العودة إلى الإسلام والرجوع إلى الكتاب والسنة وتحكيمهما وإصلاح أحوال المسلمين العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكذلك تجديد الفكر الإسلامي وتنويره وتطويره، وقد ظهر علماء ودعاة ومفكرون ومصلحون في المشرق العربي والمغرب العربي، اشتهروا في هذا المجال أمثال محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد ابن عبدالوهاب، وعبدالرحمن الكواكبي، وعلال الفاسي، وحسن البنا، وسيد قطب، ومحمد الغزالي، وعبدالحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي وغيرهم كثير ممن أسهموا إسهاماً فعالاً في نشوء الحركات الإسلامية الإصلاحية والتجديدية وتطويرها، وقدموا خدمات جليلة وعظيمة للإسلام والمسلمين بالقول والعمل والقلم والسلاح، بحيث دعوا إلى التشبث بالإسلام الحق والاعتصام بالكتاب والسنة والتمسك بالعقيدة الصحيحة والشريعة السمحة، وحاربوا الجهل والخرافات والبدع والمنكرات ونشروا الفكر الإسلامي الصحيح، وقاوموا الغزو الفكري والثقافي والإعلامي للحضارة الغربية الغازية، ودعوا كذلك إلى إصلاح أحوال المسلمين العامة الدينية والدنيوية، وذلك من خلال أقوالهم وخطبهم وما كتبوه وألفوه من كتب ومؤلفات ومحاضرات وغير ذلك، كما أنهم ناهضوا وقاوموا الاستعمار الغربي الغاشم للبلاد العربية والإسلامية بالقول والعمل والسلوك، وحرضوا الشعوب على المقاومة والمطالبة بالاستقلال والتحرر من العبودية والاستغلال والهيمنة الغربية، وهكذا تتجلى لنا أهمية الحركات الإصلاحية والتجديدية في إحياء الإسلام وبعثه من جديد ودورها العظيم في إحداث التغيير وتحرير الإنسان المسلم من غير عبودية الله، ولذلك فإن من واجبنا الاعتراف بفضلها الكبير والتشبث بمبادئها والسير على منوالها لتحقيق الإصلاح والتجديد والتغيير والنهضة الحضارية للأمة الإسلامية في العصر الحاضر على جميع المستويات.

عمر الرماش

همسة تصحيحية

رياح رحمة.. وريح عذاب

د. بسـام الشطي

اللبيب الحاذق هو من يتفكر فيما مر على دول المنطقة من غبار يتدافع وكأنه أمواج متلاطمة سريعة حجبت الرؤية وأوقفت العمل وتاهت معها الأنعام والبشر. قال تعالى: ﴿... وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾. قال الشيخ عبد الرحمن السعدي: ﴿وتصريف الرياح﴾ باردة وحارة، وجنوبا وشمالا وشرقا ودبورا، وبين ذلك، وتارة تثير السحاب، وتارة تؤلف بينه، وتارة تلقحه، وتارة تدره، وتارة تمزقه، وتزيل ضرره، وتكون رحمة، وتارة ترسل العذاب، فتصريفها: تقلبها بين هذه الأمور.

فوظائف الرياح: أنها تسوق السحب التي ينزل منها المطر: ﴿الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء﴾، ومنها أنها تجري بالسفن في الماء والطائرات في الجو، قال تعالى:﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة﴾، ومنها أنها تكون سببا بإذن الله تعالى في عملية لقاح الأشجار وتخصيبها: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾، قال ابن عباس: «لواقح للشجر والسحاب» ، ومنها أنها تقتل حشرات في الجو، وكما قال بعض علماء الطقس: إنها مزقت إشعاعات وصلت إلينا من اليابان.

وقد سخر الله الرياح لنبيه سليمان عليه السلام تحمله إلى مسافات بعيدة جدا في وقت قصير: ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب﴾، وسخرها الله عز وجل لنبينا محمدﷺ نصرة على أعدائه: ﴿يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا﴾.

الفرق بين الريح والرياح هو أن الريح قد تكون رحمة وقد تكون عذابا: ﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين﴾، والرياح في كل أحوالها تأتي بالسرور على النفس والخير والرزق؛ قال تعالى: ﴿وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ما طهورا﴾.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول اللهﷺ يقول: «الريح من روح الله، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها»، وكان النبيﷺ إذا عصفت الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به» رواه مسلم.

ويشرع للمؤمن عند هبوب الرياح الشديدة أمور منها: الشعور بالخوف والوجل من حلول عقاب الله على الأمة والعمل لما بعد الموت والاستعداد ليوم الرحيل، والدعاء الوارد عن النبيﷺ، والتوبة وكثرة الاستغفار والذكر دفعا للضرر والعذاب؛ قال تعالى: ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾. كما على المؤمن بذل الصدقة والإحسان إلى الفقراء والمساكين، ومثل هذه الظواهر تزيد المؤمن إيمانا بقوة الله عز وجل وقدرته وأن له جنود السموات والأرض، وانتقامه سبحانه من الظالمين المعرضين عن اتباع آياته والعمل بشرعه: ﴿أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا﴾ ويشرع للمؤمن الصبر على هذا البلاء، ويجوز الجمع بين الصلوات المكتوبة إذا اشتدت الريح على الناس، ويشرع للمؤذن أن يرفع النداء و يقول: «صلوا في رحالكم»، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول اللهﷺ ينادي مناديه في الليلة المطيرة أو الليلة الباردة ذات الريح: «صلوا في رحالكم».

نسأل الله السلامة والثبات على الدين، وأن يصلح أحوال الراعي والرعية، ويعز الإسلام وأهله ويذل الشرك وأهله؛ إن نعم المولى ونعم النصير.

همسة تصحيحية